التقـريـر الشهـري

تقرير الحالة الإيرانية

يونيو 2018

نافذتك على إيران من الداخل والخارج

RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

WWW.RASANAH-IIIS.ORG

تقرير الحالة الإيرانية

يونيـو 2018

RASANAH_IIIS

+966112166696

info@rasanahiiis.com

www.rasanah-iiis.org

حقوق النشر محفوظة للمعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ولا يجوز الاقتباس من موادّ التقرير دون إشارة إلى المصدر، كما لا يجوز إعادة نشر المادة دون موافقة إدارة المعهد.

المحتويات

الملخص التنفيذي 5
الشأن الداخلي 9
الملف السياسي 9
سيناريوهات المحافظين ضد روحاني: الاستجواب.. الاستقالة.. الإقالة 9
الملف العسكري 15
البحرية الإيرانية تعتزم تعزيز أسطولها البحري بثلاث مدمرات وغواصة 15
الملف الأمني 17
انهيار العملة الإيرانية يشعل غضب البازار 17
الملف الاقتصادي 19
أولًا: الاضطرابات الحادة في أسعار الصرف ومزاعم انهيار الاقتصاد الإيراني 19
ثانيًا: التطوّرات الاقتصادية خلال شهر يونيو 23
الملـف الآيديولوجي 25
أولًا: مواصلة قمع وتحجيم الدراويش الصوفية 25
ثانيًا: خامنئي وطلابالجامعات.. أزمة أجيال ما بعد الثورة 27
تفاعلات الأحداث 28
الشأن العربي 29
المحور الأول- تشكيل الحكومة العراقية بين الترتيبات الداخلية والتدخُّلات الإيرانيَّة 30
أولًا- الترتيبات الداخلية والتحالفات السياسية الجديدة 31
ثانيًا- الضغوط الإيرانيَّة لتحالف الصدر-العامري 34
المحور الثاني- صراع النفوذ وآفاق الدور الإيرانيّ في الأزمة السورية 36
أولًا- التحركات والسياسات الإقليمية والدولية لتقليص دائرة النفوذ الإيرانيّ 36
ثانيًا- التصعيد السوري-الإيرانيّ في الجنوب السوري بدرعا 41
المحور الثالث- انعكاسات تحرير مطار الحُدَيْدة على المعادلة اليمنية والدور الإيرانيّ 43
أولًا- الأهمِّيَّة الاستراتيجية لمحافظة الحُدَيْدة في أجندات أطراف الصراع 44
ثانيًا- أهمِّيَّة الحُدَيْدة للحوثيين المدعومين من إيران 44
ثالثًا- أهمِّيَّة الحُدَيْدة لقوات الشرعية اليمنية 45
الشأن الدولي 47
تداعيات ما بعد الخروج الأمريكي من الاتفاق النووي 47
اقتراح الإصلاحيين للتفاوض مع أمريكا 49
شروط إيرانية في مقابل المطالب الأمريكية 51
النتائج 53

الملخص التنفيذي

يرصد هذا التقرير أبرز التطوُّرات على الساحة الإيرانيَّة خلال شهر يونيو 2018م، ليقدم للقارئ المهتمّ بالشأن الإيرانيّ وصفًا دقيقًا للحالة الإيرانيَّة خلال الفترة محلّ الرصد والتحليل. يشتمل التقرير على ثلاثة أقسام رئيسية، يهتمّ الأول بالشأن الداخلي الإيرانيّ، في حين يختصّ الثاني بتفاعلات إيران مع الشأن العربي، ويتناول الثالث الحراك الإيرانيّ على الصعيد الدولي في إطار العلاقات الإيرانيَّة بالدول الكبرى.

في الشأن الداخلي يتناول التقرير أربعة محاور:

المحور الأول هو الملف السياسي، وتناولنا فيه الخطاب الذي وجهه 187 نائبًا بالبرلمان الإيراني إلى الرئيس روحاني لإجراء تغيير في فريقه الاقتصادي بسبب فشل هذا الفريق في حل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها البلاد. ويحتوي هذا المحور على ثلاثة أجزاء، الجزء الأول من هذا الملف يتناول التحول الذي طرأ على تهديدات المحافظين للحكومة (من استجواب وزير الاقتصاد إلى المطالبة باستجواب الرئيس روحاني ثم تهديد روحاني بالإقالة أو إرغامه على الاستقالة). وفي الجزء الثاني نناقش موقف الإصلاحيين الرافض لمحاولات المحافظين الرامية إلى الإطاحة بحكومة روحاني. أما الجزء الثالث والأخير فسنرصد فيه ردود أفعال روحاني وظريف تجاه المطالبة باستقالة الحكومة.

المحور الثاني خصص لمناقشة التطورات الدفاعية والأمنية. في الشأن الدفاعي نناقش خطط القوات البحرية الإيرانية لتعزيز أسطولها البحري في شمال البلاد (بحر قزوين) وجنوبها (الخليج العربي) بأربع قطع بحرية خلال الأشهر القليلة القادمة (3 مدمرات وغواصة واحدة).

في الجزء الأول نتحدث عن الغواصة "سهند" وأهم المواصفات التي تحملها، وفي الجزء الثاني نتناول المدمرة "دماوند" التي تم إصلاحها بعد أن اصطدمت برصيف ميناء انزلي في يناير الماضي. وفي الجزء الثالث من هذا الملف نتحدث فيه عن المدمرة "دنا" التي تقول السلطات الإيرانية إنها صناعة وطنية خالصة وإنها أحدث قطعة بحرية تنتجها إيران. أما الجزء الرابع فخصصناه للحديث عن الغواصة "فاتح" التي تقول عنها القوات البحرية إنها أول غواصة إيرانية من الفئة المتوسطة.

وفي التطورات الأمنية لهذا الشهر نرصد الاحتجاجات التي شهدها بازار طهران وعدد من الأسواق الإيرانية، نتيجة لهبوط قيمة الريال الإيراني، وتهديدات كل من رئيس السلطة القضائية صادق لاريجاني والمدعي العام عباس جعفري دولت آبادي للمحتجين، إضافة إلى الطرق التي استخدمها

النظام الإيراني للحيلولة دون انتشار رقعة مظاهرات البازار.

في المحور الثالث (الاقتصادي) تناول التقرير مجموعة من المسائل المهمة والتطورات الأخيرة التي شهدتها الساحة الإيرانية خلال شهر يونيو، وكان الحدث الاقتصادي الأبرز هو الارتفاع غير المسبوق لسعر الدولار أمام التومان الإيراني بالسوق الموازية بنسبة جاوزت 100% مقارنة ببداية العام الجاري، ليصل السعر إلى 9000 تومان للدولار الواحد، بينما سعر السوق الرسمي ثابت عند 4200 تومان للدولار، الأمر الذي دفع إلى خروج مظاهرات غاضبة قادها تجار البازار المتضررون من الوضع. ونتج هذا الارتفاع الشديد لسعر الدولار عن قلة المعروض منه في السوق الإيراني عاكسًا فشل الدولة في تطبيق قرار السعر الموحد للدولار وعدم قدرتها على توفير الكمية اللازمة لتغطية الطلب، سواء من التجار أو من الأفراد العاديين الذين أصبحوا يتهافتون على حيازة الدولار وتخزينه لحفظ قدرتهم الشرائية في المستقبل، ولم يخلُ الأمر من وجود شبه فساد بإعادة بيع بعض التجار للدولار المدعوم من الدولة في السوق الموازية.

وفي ضوء كثرة التكهنات حول مدى صمود أو انهيار الاقتصاد الإيراني مع الأداء الاقتصادي الضعيف والتطورات المتلاحقة وانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، كان لازمًا تعريف اصطلاح الانهيار الاقتصادي أولًا والتفريق بينه وبين الأزمة الاقتصادية، ثم عرض أهم مؤشرات الأداء الاقتصادي الإيراني مؤخرًا -باختصار في ضوء المساحة المحدودة للكتابة- لتحديد الواقع الملموس الذي يحدد مسار المستقبل، ثم عرض تصورات وآراء إيرانية حول الوضع الراهن والمستقبلي، ذهب بعضها في اتجاه خطورة الوضع الراهن واتجاهه إلى التأزم في المستقبل مع تبعات اجتماعية وسياسية غير مسبوقة إذا لم تضع الحكومة حدًّا للتدهور الاقتصادي، وذهب رأي آخر (فائزة هاشمي رفسنجاني) إلى احتمالية حدوث تغيير مرتقب في السياسة الخارجية لإيران وإلا قد تتعرض البلاد لمزيد من الضرر الاقتصادي أو ربما الانهيار، لكن هذا التغير في رأيها لن يحدث إلا بعد وصول الأوضاع إلى حافة الهاوية، ولطالما فضلت بلادها هذا السيناريو.

أما الجزء الثاني من المحور الاقتصادي فتناول أهم التطورات ومدلولاتها خلال الشهر، التي كان منها تراجع صادرات النفط الخام الإيراني خلال النصف الأول من يونيو بنسبة 16% كأدنى معدل منذ ديسمبر 2016، وسط رفض شركات عالمية شحن أو تأمين النفط الإيراني. واتجاه دول من منظمة أوبك وخارجها -روسيا- لزيادة إنتاج النفط الفترة المقبلة، الأمر الذي يعني احتمالية انخفاض الأسعار في المستقبل، ما سيزيد الضغط على إيرادات الحكومة الإيرانية ويجمع عليها انخفاض الصادرات النفطية مع انخفاض أسعار البيع.

خصص المحور الرابع للملف الآيديولوجي، وقد ركز على مسألتين، الأولى: اضطهاد وقمع الدراويش الصوفية المستمر منذ فبراير الماضي، واستنكار المنظمات الحقوقية ووزارة الخارجية الأمريكية لهذا القمع المتواصل. والثانية: لقاء المرشد الأعلى علي خامنئي ببعض طلاب الجامعات ومواجهتهم له بانتقادات حادّة للنظام والحكومة، ثم تبريراته التي يُعتقد أنها غير منطقية ومن الصعب أن تُقنع أجيال ما بعد الثورة، لا سيما في ظل الحالة الاقتصادية والاجتماعية المتردية.

في الشأن العربي تناول التقرير ثلاثة محاور رئيسية، حلل المحور الأول التدخلات الإيرانية في مباحثات التحالفات السياسية العراقية الفائزة في الانتخابات البرلمانية لتشكيل حكومة عراقية جديدة وتسمية رئيسها وإعداد برنامجها، وذلك بهدف الحفاظ على المكتسبات الإيرانية في العراق من ناحية، وضمان تشكيل حكومة عراقية موالية لإيران تمكنها من تنفيذ مخططاتها المذهبية من ناحية أخرى، وفي ضوء ذلك تطرقنا إلى وسائل وأدوات الضغط الإيراني للدفع بزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر للتحالف مع أقرب وأوثق حلفائها وأذرعها في العراق زعيم منظمة بدر هادي العامري، موضحين الدوافع الدي أدت إلى مثل هذا التحالف الذي فاجأ الأوساط الشعبية والسياسية معًا، ثم التساؤل عن الأسباب التي أدت إلى تحالف الصدر مع رئيس الحكومة حيدر العبادي من ناحية أخرى، ومستقبل التحالفات العراقية الجديدة في ظل حالة التخبط والإرباك السياسي التي تعيشها الأوساط السياسية العراقية جراء التدخلات الإيرانية.

وتطرق المحور الثاني إلى الصراع الدائرة رحاه في سوريا بين أطراف الأزمة على المستويين الإقليمي والدولي لحصار إيران وتحجيم النفوذ الإيراني في سوريا، إذ يبدو أن هناك شبه إجماع إقليمي ودولي على تحجيم النفوذ الإيراني وحرمان إيران من الوصول إلى ممرات العبور والملاحة الدولية الهامة على البحرين الأحمر والمتوسط، لما لذلك من تهديدات مباشرة على الأمن الإقليمي والدولي وأمن وسلامة الملاحة الدولية. ووضحنا مؤشرات ذلك التي تجلت في تسديد الضربات العسكرية المتتالية للأذرع الإيرانية في سوريا في مناطق متفرقة، وتخلي الروس عن الإيرانيين في ظل تحالف الضرورة، والاستراتيجية التركية لتوسيع دائرة النفوذ التركي في سوريا، وكل ذلك من شأنه تحجيم النفوذ الإيراني في سوريا.

ومن ناحية أخرى تطرق التقرير إلى تداعيات التصعيد السوري-الإيراني في الجنوب السوري بمحافظة درعا وانتهاكهم اتفاق تخفيف التوتر الموقع في مايو 2017 بمحادثات الأستانة، وانعكاسات ذلك على معدل الصراع بالمنطقة، بينما تناول المحور الثالث والأخير انعكاسات تحرير مطار محافظة الحديدة على المعادلة اليمنية، وإلى أي مدى تشكل الحديدة أهمية استراتيجية لأطراف الصراع، وما انعكاسات تحريرها من الحوثيين على الصراع اليمني، وآفاق الدور الإيراني في اليمن حال استمرارية تقلص نفوذ الحوثيين. وانتهينا إلى أن تحرير الحديدة من شأنه الاستيلاء على بقية المحافظة، الذي سيؤدي بدوره في النهاية إلى هبوط منحنى الدور الإيراني في اليمن.

في الملف الدولي تناول التقرير آخر تداعيات الخروج الأميركي من الاتفاق النووي والتطورات على صعيد العلاقات الأميركية-الإيرانية خلال شهر يونيو 2018.

وفي الجزء الأول نناقش السيناريوهات الأمريكية للتعامل مع إيران خلال الفترة القادمة، وفي الجزء الثاني لهذا المحور نرصد اقتراح الإصلاحيين للتفاوض مع أميركا، وردود الأفعال تجاه هذا المقترح. أما الجزء الثالث فخصصناه للحديث عن الشروط التي وضعتها إيران لقبول الخطة البديلة التي كان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو قد عرضها على طهران في مايو الماضي.

الشـــأن الداخلـــي

الملـف السياسي

سيناريوهات المحافظين ضد روحاني:
الاستجواب.. الاستقالة.. الإقالة

استمرار تردّي الأوضاع الاقتصادية، وخروج الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي، والانخفاض الحادّ في سعر صرف العملية الوطنية، من أكبر التحديات التي تواجه الحكومة الإيرانية برئاسة حسن روحاني. ونتيجة لهذه التحديات بدأت وسائل الاعلام المحلية، لا سيّما تلك التي يديرها الجناح الأصولي المتشدد والمدعوم من المرشد علي خامنئي، تتحدث عن خطورة ما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية وعن ضرورة تقديم مشروع عاجل يتضمن إصلاح الفريق الاقتصادي في الحكومة الإيرانية واستجواب الرئيس وسحب الثقة من وزير الشؤون الاقتصادية والمالية مسعود كرباسيان على خلفية انخفاض قيمة العملة الإيرانية.

وفي ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها إيران من فقر وبطالة وارتفاع حادّ في سعر العملات الأجنبية، وجّه 187 نائبًا من مجموع أعضاء البرلمان الإيراني البالغ عددهم 290 نائبًا، خطابًا إلى الرئيس روحاني جاء فيه أن «أداء الفريق الاقتصادي في الحكومة خلال السنوات الأخيرة تسبب في زيادة انعدام الثقة لدى المواطنين»، وحثوه على العمل لإحداث تغيير عاجل في قيادة الفريق الاقتصادي، وتفهُّم خطورة الوضع الاقتصادي[1].

ويعتقد النواب المطالبون بتغيير الفريق الاقتصادي أن الوزراء المعنيين بالمسائل الاقتصادية والمعيشية فشلوا في حل مشكلات البلاد، واتهموهم بالضعف في اتخاذ الإجراءات الوقائية. وأكد عدد من هؤلاء النواب بأنهم عبروا منذ 5 أشهر عن عدم رضاهم من أداء الفريق الاقتصادي للحكومة، وأنهم أبلغوا الرئيس روحاني بذلك عبر عدة رسائل لكن روحاني لم يستجب لمطالبهم[2].

لم تتوقف المطالب عند حد استجواب كرباسيان، بل وصلت إلى المطالبة باستجواب حسن روحاني نفسه وسحب الثقة من وزير الشؤون الاقتصادية والمالية، بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية وانخفاض قيمة العملة الوطنية.

أمير خجسته ممثل مدينة همدان ورئيس لجنة مكافحة الفساد الاقتصادي بالبرلمان وأحد المطالبين باستجواب الرئيس حسن روحاني وبسحب الثقة من مسعود كرباسيان، أمهل الرئيس حسن روحاني مدة لا تتجاوز 15 يومًا للسيطرة على أسعار العملات الأجنبية، وقال إنه في حال تجاوز الرئيس هذه المدة فإن لجنته سوف تقدم على المرحلة التالية وهي استجواب الرئيس وسحب الثقة من وزير الشؤون الاقتصادية والمالية. كما أكد أن الدعوة لاستجواب الرئيس ليست بدافع الإطاحة بحسن روحاني ولا تأتي في إطار الصراعات الدائرة بين مختلف التيارات السياسية، بل بهدف حل الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد، وعبّر عن أن لجنته لن تتنازل بأي حال من الأحوال عن مطالبه[3].

التهديد بالإقالة أو الإرغام على الاستقالة:

تنص المادة 89 من الدستور الإيراني على أنه في حال تقدم ثلث النواب -على الأقل- بطلب لاستجواب رئيس الجمهورية حول مسؤولياته التنفيذية والإدارية، فعلى رئيس الجمهورية الحضور خلال شهر من تسلمه طلب الاستجواب ليجيب عن أسئلة النواب ويعطي توضيحات كافية بشأن المسائل المطروحة. وعند انتهاء مناقشات النواب المعارضين والمؤيدين وجواب رئيس الجمهورية، تتم عملية التصويت على كفاءة الرئيس. وإذا صوتت أكثرية ثلثي النواب على عدم كفاءة رئيس الجمهورية، حينها يرفع الأمر إلى المرشد الأعلى للنظام الإيراني وفقا للفقرة "10" من المادة 110 التي تنص على أن عزل رئيس الجمهورية يتم بعد صدور حكم من المحكمة العليا بمخالفته لوظائفه الدستورية أو بعد تصويت مجلس البرلمان بعدم كفاءته السياسية[4].

إنّ مطالبة المحافظين بإقالة أو استقالة الرئيس حسن روحاني ليست أمرًا جديدًا،

---

(1) برترینها، نامه 187 نماینده به روحانی درباره ترمیم کابینه، 6 تیرماه 1397، http://cutt.us/cPetK

(2) مهر نیوز، نامه نمایندگان مجلس به روحانی: تیم اقتصادی دولت راسریعا ترمیم کنید، 5 تیرماه 1397، http://cutt.us/Fl8xC

(3) رادیو زمانه، امیر خجسته، نماینده همدان در مجلس شورای إسلامی: به دولت 10 تا 15 روز برای کنترل ارز فرصت می‌دهیم، سپس عدم کفایت رئیس جمهور را کلید می‌زنیم، 4 تیر 1397، http://cutt.us/iKEwP

(4) پژوهشگاه شورای نگهبان «اصل 89 قانون أساسی»، http://cutt.us/FXrP

ودائمًا ما ينظر إليها المجتمع الإيراني بحساسية شديدة. فخلال الاحتجاجات الضخمة التي شهدتها معظم المدن الإيرانية في ديسمبر 2017، طالبت صحيفة «صادق» التي تصدرها جامعة الإمام الصادق (أحد أهم الجامعات التي يديرها الأصوليون)، باستقالة حسن روحاني. هذه الدعوة دعت أنصار الحكومة لتفسير الاحتجاجات التي شهدتها مشهد وبقية المدن بأنها تهدف إلى الإطاحة بالحكومة، وفي أبريل 2018 طالب علي أكبر جوان فكر، مستشار الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، بإجراء انتخابات مبكرة بسبب هبوط قيمة العملة المحلية، بعد هذه الدعوة عدّ أنصار روحاني أن انخفاض قيمة الريال الإيراني قد يكون أحد السيناريوهات السياسية التي يقف خلفها المحافظون للإطاحة بحكومة حسن روحاني[1].

كما أن الهجوم الشديد الذي شنته وكالات الأنباء التابعة للحرس الثوري (مثل «فارس» و«تسنيم») وتغطيتها الواسعة لاحتجاجات التجار في عدد من الأسواق، خصوصًا السوق الكبيرة في طهران، فسره أنصار روحاني من إصلاحيين ومعتدلين بأنه قد يكون بمثابة سيناريو جديد لإحراج روحاني تمهيدًا لإقالته أو إرغامه على الاستقالة[2].

قيادي محافظ آخر وهو نائب رئيس حزب المؤتلفة الإسلامي أسد الله بادامجيان، كان قد طالب حسن روحاني بتقديم اعتذار رسمي للشعب الإيراني وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة[3].

وبعد تفاقم الوضع الاقتصادي جراء الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، والانخفاض الشديد في قيمة العملة الوطنية، توالت الدعوات باستقالة روحاني من منصبه. وكان آخرها دعوة حسين موسويان -الدبلوماسي السابق وعضو الفريق الإيراني الذي شارك في المفاوضات التي أفضت إلى التوصل إلى الاتفاق النووي في يوليو 2015- لحسن روحاني بالاستقالة. ويرى موسويان أن فقدان الإجماع والوحدة الداخلية بسبب الصراع بين التيارات السياسية بالنظام الإيراني يمثل عائقًا حقيقيًا أمام الخروج من المأزق الذي تمر به إيران، وطالب قادة النظام

(1) عصر إيران، جوانفكر خواستار استعفاى روحانى شد، 20 فروردين 1397، http://cutt.us/W4oAw
(2) المصدر السابق.
(3) بي بي سي فارسي، بحران فراگير ايران؛ آيا روحانى قربانى خواهد شد، 7 تير1397، http://cutt.us/FsDlq

الإيراني بالعمل على حل معضلة الصراع بين التيارات السياسية قبل كل شيء وقبل اتخاذ أي خطوة لإقالة الحكومة أو إرغامها على الاستقالة. وعن سيناريو ما بعد الإطاحة بحكومة حسن روحاني، قال موسويان إن الخطوة التالية تقتضي إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، لأن استمرار الوضع الحالي لسنتين أخريين -أي حتى نهاية الفترة الرئاسية الحالية- قد يؤدي إلى تفاقم الوضع[1].

ورغم تردي الأوضاع الاقتصادية وانخفاض قيمة العملة الوطنية، فإن موضوع المطالبة باستقالة الرئيس حسن روحاني أو استجوابه قد لا يخرج من دائرة صراع الأجنحة الذي يعاني منه النظام الإيراني منذ سنوات. وحتى قبل الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي كان الجناح المتشدد في النظام الإيراني يلوح بإمكانية إقصاء الرئيس الإيراني، لكن تأزم الأوضاع الاقتصادية والمظاهرات التي نظمها التجار الإيرانيون ضد انخفاض قيمة العملة الإيرانية شكّل أرضية مناسبة وذريعة قوية للأصوليين للمضي قدمًا في الضغط على روحاني من أجل إرغامه على الاستقالة.

وهذا ما بدأت ملامحه في الظهور بعد أن سخر المستشار العسكري للمرشد الإيراني والقائد السابق للحرس الثوري، يحيى رحيم صفوي، من حكومة حسن روحاني عندما قال: «في بعض الأحيان يبدو لنا أنه من الممكن أن تدار البلاد بشكل أفضل من دون وجود حكومة»، واتهم الحكومة بالفشل في التعامل مع الأزمات الاقتصادية، كما اتهم وزراء الحكومة بعدم الكفاءة، واعتبر أن جزءًا كبيرًا من عدم رضا المواطنين ناجم عن سوء إدارة الحكومة وعدم كفاءة مسؤوليها[2].

رد الحكومة على اتهامات صفوي جاء عبر المتحدث باسم الحكومة محمد رضا نوبخت، إذ ذكّر القادة العسكريين ومنهم رحيم صفوي بضرورة الالتزام بتوجيهات المرشد التي أكد فيها عدم تدخل العسكريين في الأمور السياسية، مؤكدًا أن حكومته تنظر إلى تصريحات العسكريين من زاوية أنها آراء ومواقف شخصية ولا تعكس مواقف وآراء الحرس الثوري[3].

> الهجوم الشديد الذي شنته وكالات الأنباء التابعة للحرس الثوري، وتغطيتها الواسعة لاحتجاجات التجار في عدد من الأسواق، خصوصًا السوق الكبيرة في طهران، فسره أنصار روحاني من إصلاحيين ومعتدلين بأنه قد يكون سيناريو جديدًا لإحراج روحاني تمهيدًا لإقالته أو إرغامه على الاستقالة.

(1) يورو نيوز، حسين موسويان، ديپلمات پيشين ايران پيشنهاد استعفای روحانی وبرگزاری انتخابات زودهنگام را مطرح کرد، http://cutt.us/CeOaw ،2018/06/24

(2) قطره، مشاور رهبر انقلاب: اگر دولت نباشد کشور بهتر أداره می‌شود» 4 تیر 1397، http://cutt.us/OMwxc

(3) شرق ديلي، ولكنش نوبخت به سردار رحيم‌صفوی، 6 تیر 1397، http://cutt.us/a1rdi

موقف الإصلاحيين من تحركات المحافظين للإطاحة بروحاني:

النائب الأول لرئيس كتلة الأمل الإصلاحية في البرلمان، محمد رضا تابش، طالَب بوحدة الصف لبثّ روح الأمل في نفوس الشعب. ويرى أن المطالبة باستقالة روحاني من رئاسة الجمهورية تقف خلفها نيات سياسية وأن نتائجها ستكون مزيدًا من اليأس، لكنه في المقابل طالب الحكومة بنقد أدائها خلال الفترة الماضية للتحقق من مدى مطابقة أدائها وإنجازاتها بالوعود التي قطعتها على الشعب[1].

من جهةٍ أخرى، اتهم المنظّر الإصلاحي سعيد حجاريان التيار الأصولي بالتخطيط للإطاحة بالرئيس حسن روحاني عبر واحدة من الطرق التالية:

1- تقديم مقترح للرئيس حسن روحاني يقضي باستقالته من منصبه.
2- الضغط على الرئيس لإجباره على الاستقالة.
3- التصويت في البرلمان على عدم كفاءة الرئيس حسن روحاني[2].

ردود أفعال روحاني وظريف:

الرئيس روحاني الذي ظل يواجه سيلًا من الانتقادات، خرج من صمته وأكد أنه لن يقدم استقالته وسيبقى إلى آخر يوم من فترته الرئاسية الثانية، ودعا جميع المسؤولين في مختلف أنحاء البلاد للتعبئة العامة واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة التهديدات الجديدة التي قد تشهدها إيران خلال فترة ما بعد خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، وشرح الفرص والتحديات المستقبلية لمواجهة الضغوط الخارجية وحل المشكلات المحلية[3]. كما أصدر تعليماته للمسؤولين باتباع سياسة التقشف، ومضاعفة الجهود لتحسين الأوضاع الاقتصادية، والمساءلة والشفافية، والعمل على حل التحديات الكبيرة التي تواجه البلاد مثل تراجع الإنتاج، والبطالة والفقر، وفي محاولة منه كما أكد الرئيس حسن روحاني بأن حل الخلافات والتعاون بين الحكومة ومختلف المؤسسات في النظام الإيراني هو الشرط الأساسي لتحقيق الوحدة الوطنية والنجاح في التصدي لتهديدات الولايات المتحدة وحلفائها[4].

ولامتصاص غضب المحتجين وطمأنة الشارع الإيراني، وقطع الطريق على الداعين لإقالته أو استقالته، تعهد الرئيس الإيراني حسن روحاني بالتصدي للانخفاض الكبير في قيمة العملة الوطنية وتردي الأوضاع الاقتصادية عندما قال إن «قيمة العملات الأجنبية ستعود للاستقرار وسيعود الهدوء إلى السوق، وإن ما يحتاج إليه الناس من عملات أجنبية سيتم تأمينه من قبل الحكومة، كما أن احتياجات الشعب اليومية والأساسية من السلع والخدمات سيتم توفيرها"[5].

إنّ حساسية الوضع وتعقيداته قد تدفع الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى تهدئة الشارع بإجراء تعديلات على شكل الحكومة، فقد نقلت وكالة «مهر» عن رئيس مكتب الرئيس الإيراني، محمود واعظي، قوله إنّ روحاني سيجري تعديلًا وزاريًا كما فعل في حكومته

---

(1) دنياي اقتصاد، پشت پرده پروژه استعفای روحانی، 21 اردیبهشت ماه 1397، http://cutt.us/AGe71
(2) جامعه إيراني، کناره‌گیری روحانی به معنای به‌گل‌نشستن نظام است، 5 تیرماه 1397، http://cutt.us/g49hs
(3) ایسنا، ویدئو / سخنان مهم روحانی در جمع مدیران ارشد دولت، 7 تیر 1397، http://cutt.us/dL6Fr
(4) إيران، نقطه عطف، 9 تیر 1397، http://cutt.us/OOiZ3
(5) دویچه وله فارسی، روحانی در واکنش به التهاب بازار ارز: چرا نگرانید؟ 2018/6/26، http://cutt.us/X5Ta3

السابقة، وذلك لعكس ديناميكية الحكومة[1].

أما وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف فقد بدأ انتقاده للمطالبين باستقالة الرئيس أو إقالته بالتشكيك في مقدرة التيار المحافظ على حل مشكلات البلاد، وبالتحذير من مغبة التفريط في إيران، مدعيًا أن المستهدف هو إيران وليس النظام أو الحكومة أو شخص الرئيس حسن روحاني. كما وجّه رسالة إلى منتقدي الحكومة باستخدامه خطابًا قوميًّا بهدف توحيد الإيرانيين خلف الحكومة، وذلك عندما طالب كل المكونات السياسية في البلاد من إصلاحيين ومعتدلين ومستقلين ومعارضين للنظام بالوحدة من أجل الدفاع عن إيران[2].

وبعد أن أدرك المحافظون أن حسن روحاني لن يستقيل من منصبه، بدأت بعض الصحف التابعة للمحافظين مثل "كيهان" و"جوان" و"رسالت" تتحدث عن أن التيار المحافظ ليس بصدد المطالبة باستقالة روحاني، بل يدعو لإجراء تعديلات جوهرية في الوزارات.

فصحيفة "رسالت" التي يديرها المقربون من عمدة طهران السابق محسن قاليباف، أوردت في مقالها الافتتاحي أن "مدرب الفريق الحكومي (في إشارة إلى الرئيس حسن روحاني) لا يشبه مدرب الفريق القومي الإيراني لكرة القدم الإيراني (البرتغالي كارلوس كيروش) في قراراته واستبداله للاعبين، ورغم ذلك فإننا لا نخطط للاستبدال بمدرب الفريق الحكومي (حسن روحاني) ولم نفعل ذلك من قبل"[3].

وعلى الرغم من إصرار قطاع كبير من المحافظين على استقالة روحاني، فإنّ الشريحة الأخرى من الأصوليين تدرك أن هذا التيار لا يملك في الوقت الراهن أي شخصية يمكن أن يجمع عليها الشعب الإيراني، وأن عملية استقالة روحاني أو إقالته قد تفاقم من أزمات النظام، وقد توصله إلى طريق مسدود.

---

(1) خبرگزاری مهر، جلسه مدیران ارشد دولت با رئیس‌جمهور/ بنای دولت عضویت در FATF نیست، 6 تیر 1397، http://cutt.us/Aycod

(2) ظریف: خیال نکنید اگر روحانی رفت وأصولگرایان آمدند موفق می‌شوند/ بازار نگران FATF نباشد، 3 تیرماه 1397، http://cutt.us/zyvg

(3) نسل تدبیر، شوخی أصولگرایان با طرح عدم کفایت رئیس‌جمهور / روحانی اهل استعفا نیست، 7 تیر 1397، http://cutt.us/501p

الملف العسكري

البحرية الإيرانية تعتزم تعزيز أسطولها البحري بثلاث مدمرات وغواصة

تعتبر القوّات البحرية الإيرانية، التي توجد في بحر قزوين والخليج العربي وبحر عمان والمحيط الهندي، من أصغر الوحدات العسكرية الإيرانية. وظلت هذه القوّات لسنوات تعتمد بشكل كبير على قطع بحرية من غواصات وزوارق ومدمرات روسية الصنع، ومنذ تسعينيات القرن الماضي بدأت إيران في تطوير هذه القوّات وتعويض النقص الكبير في امتلاك القطع البحرية المتطوّرة، فضلًا عن الطائرات والصواريخ. وخلال السنوات الأخيرة أولت إيران اهتمامًا خاصًا لتعزيز قدراتها البحرية عبر امتلاك أعداد متنوعة من الصواريخ المضادة للسفن والغواصات والقوارب السريعة ومنصات إطلاق الصواريخ المدمرات.

وفي سياق الخطط الإيرانية الطموحة لتصنيع وإصلاح أعداد أخرى من القطع البحرية، أعلن قائد القوة البحرية في الجيش الإيراني الأدميرال حسين خانزادي بأن الأشهر القليلة القادمة ستشهد انضمام 3 مدمرات وغواصة إلى الأسطول البحري الإيراني في كل من بحر قزوين والخليج العربي[1]. والمدمرات الثلاث والغواصة هي:

1- **المدمرة "سهند":**

هذه المدمرة وقاذفة الصواريخ «جوشن» أغرقتهما الولايات المتحدة في أبريل 1988 بصاروخين من طراز "هاربون"، ردًا على مهاجمة إيران ناقلات النفط الكويتية التي كانت ترفع الأعلام الأمريكية. ومنذ سنوات يعكف المهندسون الإيرانيون على صناعة بارجة تحمل نفس مواصفات البارجة التي أغرقتها الولايات المتحدة.

وحسب القوّات البحرية فإن عملية تصنيع هذه المدمرة تشرف على نهايتها بعد أن أنجزت الاختبارات البحرية وستدخل الخدمة مع المدمرة «دنا» في غضون شهرَي نوفمبر وديسمبر القادمين[2].

(1) خبر فارسي، الحاق سه ناوشكن تا پايان امسال، 20 خرداد 1397، http://cutt.us/S5snd

(2) فارس نيوز، الادميرال خانزادي: مدمرة جديدة تنضم لسلاح البحر الإيراني في غضون أشهر، 23 يونيو 2018، http://cutt.us/9yzHa

ووفقًا لمصادر إيرانية فإن بارجة "سهند" تحمل المواصفات التالية[1]:

1- ثالث مدمرة صنعتها إيران من طراز "موج"، أي بعد المدمرتين "جماران" و"دماوند".

2- مجهزة بأنظمة إلكترونية ودفاعية حديثة، ولها القدرة على التخفي عن الرادارات.

3- استغرقت صناعتها خُمس الوقت فقط الذي استغرقته مدمرة "جماران".

4- يقدر طول المدمرة "سهند" ما بين 95 و98 مترًا على الأقل، أما العرض فيقدر بين 11,5 إلى 12 مترًا.

2- المدمرة "دماوند":

هذه المدمرة انضمت إلى الأسطول البحري الإيراني عام 2015، ويبلغ طولها 100 متر وبها مهبط للطائرات وتزن 1300 طن[2]. وفي يناير 2018 غرقت بالكامل بعد اصطدامها برصيف ميناء بندر انزلي ببحر قزوين جراء رياح عاتية وعواصف شديدة، ما أدى إلى تدميرها وغرق عسكريين اثنين. وبعد الحادث أعلنت البحرية الإيرانية أنها بدأت عملية إصلاحها وتطويرها[3].

السلطات الإيرانية ذكرت أن عطلًا فنيًا كان وراء اصطدامها بالحاجز حين كانت تقترب من ساحل ميناء انزلي، كما أكدت أن الأضرار بسيطة، لكن مصادر عسكرية عادت ونفت ذلك، مؤكدة أن أضرارًا جسيمة لحقت بالمدمرة.

هذه البارجة كانت تصفها البحرية الإيرانية بأنها الأسرع والأكثر خفة بين المدمرات المصنعة محليًا، كما أنها مزودة بأنظمة صاروخية وقذائف ومعدات إلكترونية، وشاركت في بعض المناورات والتدريبات العسكرية المتعدّدة التي أجرتها إيران[4].

3- المدمرة «دنا»:

أما المدمرة الثالثة التي أعلن قائد القوّات البحرية الإيرانية عن قرب انضمامها إلى الأسطول البحري في مياه الخليج العربي فهي المدمرة «دنا». هذه المدمرة تمت صناعتها من قِبل منظمة الصناعات البحرية التابعة لوزارة الدفاع الإيرانية.

لم يقدم الأدميرال حسين خانزادي أي معلومات وتفاصيل حول مزايا هذه المدمرة، لكنه قال عنها إنها أحدث قطعة بحرية تنتجها إيران وصنعت من طراز "موج"[5].

4- الغواصة فاتح:

هذه الغواصة التي أعلنت القوّات البحرية الإيرانية أنها سوف تدشنها قريبًا، تقول قيادة القوّات البحرية الإيرانية إنها أول غواصة إيرانية من الفئة المتوسطة[6].

يبلغ وزنها 500 طن، وتضم 4 قاذفات طوربيدات، وقادرة على حمل صواريخ تحت السطح و«سطح-جو».

تشرف على صناعة هذه الغواصة التي تجاوزت مرحلة الاختبارات النهائية منظمة الصناعات البحرية التابعة لوزارة الدفاع الإيرانية، بالتعاون مع عدد من الجامعات والمراكز البحثية[7].

---

(1) همشهري أون لاين، آشنايى با ناوشكن سهند، 13 آذر 1394، http://cutt.us/Bmo5L

(2) آشنايى با ناوشكن دماوند، 7 ارديبهشت 1393، http://cutt.us/tTZrh

(3) دماوند، بزرگترين كشتى جنگى ايران در درياى خزر، در حال غرق شدن است!، http://cutt.us/nUgUu

(4) العربي الجديد، مدمرة «دماوند» الإيرانية تغرق في بحر قزوين، 28 يناير 2018، http://cutt.us/eqdDD

(5) ايران، ناوشكن «دنا» بزودى رونمايى مى‌شود» 3 تيرماه 1397، http://cutt.us/AfRZx

(6) تسنيم، مدمرة «دنا» تنضم للبحرية الإيرانية، 23 يونيو 2018، 1h2yz/http://cutt.us

(7) خبركزارى صدا وسيماى گيلان، الحاق سه ناوشكن تا پايان امسال، 30 خرداد 1397، https://bit.ly/2JHs0aB

الملف الأمني

انهيار العملة الإيرانية يشعل غضب البازار:

في أقل من ثلاثة أشهر وصلت قيمة العملة الإيرانية إلى أقل من النصف، وذلك نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية وفشل سياسات حكومة حسن روحاني الرامية إلى الخروج من الأزمة الاقتصادية التي باتت تهدد حكومته والنظام برمّته.

خلال السنوات القليلة الماضية خرج المواطنون في عدد من المدن الإيرانية للتعبير عن استيائهم مما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية، وللمطالبة برفع المعاناة عن كاهل المواطن الذي تحاصره الأزمات من كل الاتجاهات. وكان أقوى هذه الاحتجاجات تلك التي شهدتها نحو 90 مدينة إيرانية في ديسمبر 2017، وامتدت إلى منتصف يناير 2018 ضد الغلاء والبطالة والفقر، طالب خلالها المحتجون بإسقاط النظام واستخدموا فيها شعارات قوية لأول مرة في تاريخ النظام الإيراني مثل «الموت لخامنئي» و«الموت للدكتاتور».

في يونيو الجاري تجددت الاحتجاجات، لكن هذه المرة بسبب السقوط الحاد للريال الإيراني مقابل الدولار، إذ وصل سعر الدولار الواحد إلى أكثر من 9000 تومان[1]، ما أدى إلى اعتراض التجار الذين يواجهون منذ شهور أزمات حادة تتمثل في صعوبة الحصول على النقد الأجنبي لتسيير عجلة الواردات، وغلاء الأسعار وتراجع القوة الشرائية للمواطنين.

انطلقت الشرارة الأولى لهذه الاحتجاجات من سوق الهواتف المحمولة في طهران، لا سيّما في مركز علاء الدين التجاري وسوق جارسو، ضد ركود سوق الهواتف الذي تسببت فيه الزيادة المضطردة في سعر الدولار وارتفاع قيمة الموبايلات وقلة المشترين. ثم انتقلت الاحتجاجات في اليوم التالي إلى البازار الكبير عندما نظم أصحاب المحال التجارية مسيرة نحو البرلمان، إذ وقعت مواجهات بين المتظاهرين والشرطة خارج البرلمان، إلا أن الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين[2].

وخلال يومين فقط اتسعت رقعة الاحتجاجات إلى بقية أقسام السوق الكبير، التي تأثرت كثيرًا بهبوط قيمة العملة الإيرانية، مثل سوق الأدوات المنزلية، وسوق الأدوات الكهربائية (لاله زار)، وسوق الذهب، وسوق الأقمشة،

(1) با اقتصاد، دلار به مرزهای 9000 تومان نزدیک شد / هر دلار 8800 تومان، 2018/6/26، http://cutt.us/uK5mn

(2) هیومن رایتس مونیتور، سرکوب تظاهرات سراسری بازاریان تهران در اعتراض به گرانی توسط ماموران حکومتی، 4 تیر 1397، http://cutt.us/kNsW9

وسوق بين الحرمين[1].

احتجاجات التجار الإيرانيين لم تقتصر على أسواق العاصمة طهران، بل اتسعت إلى مدن أخرى مثل اراك كرمانشاه، وأصفهان، وشهرىار، وكرج، وقشم، وبندر عباس، ومشهد[2]. ورغم الطبيعة الاقتصادية لاحتجاجات البازار، فإنها لم تخلُ من شعارات سياسية مناهضة للحكومة والنظام مثل «اتركوا سوريا وفكروا في حالنا»، أو «استحوا واتركوا البلاد»[3].

خلال اليومين الأول والثاني من الاحتجاجات اعتقلت قوّات الشرطة عددًا من المتظاهرين، ووصف المدعي العام هؤلاء المعتقلين بمثيري الشغب، وأكد أن السلطات القضائية لن تفرج عنهم وأنهم سيبقون في السجون إلى حين تقديمهم للمحاكمة[4].

أما رئيس السلطة القضائية صادق لاريجاني الذي كان قد هدد المتظاهرين بالإعدام في احتجاجات ديسمبر 2017، فقد هدد مرة أخرى التجار المحتجين على تراجع قيمة العملة الإيرانية بالإعدام والسجن لمدة تصل إلى 20 عامًا في حال ثبت أنهم شاركوا في الإخلال بالوضع الاقتصادي للبلاد، ووصف المحتجين بالخونة والمفسدين في الأرض[5].

يخشى النظام الإيراني من إضراب التجار إدراكًا منه لطبيعة الدور الحاسم الذي لعبه البازار في انتصار ثورة 1979، لذا يخشى من قدرة التجار على التأثير في مسار الأمور السياسية، ومن قدرتهم على تغليب كفة الميزان لصالح معارضيه.

ولوأد الاحتجاجات والحيلولة دون اتساع رقعتها الجغرافية وتحولها إلى مطالب سياسية، استخدم المسؤولون الإيرانيون طرقًا مختلفة، نشير إليها في ما يلي:

1- تصريحات المسؤولين عن دور التجار الكبير في انتصار الثورة الإيرانية عام 1979 وعن الدعم الكبير الذي تقدمه الحكومة لاستقرار الأسواق. والحديث بأن مطالب التجار دائمًا ما كانت اقتصادية ولم يحدث أن تقدموا بمطالب سياسية أو مناهضة للنظام، مثل المطالبة بخفض الضرائب والسيطرة على الركود الاقتصادي.

2- دعوة المرشد علي خامنئي إلى مواجهة من يحاولون الاخلال بالأمن الاقتصادي للبلاد.

3- تهديدات رئيس السلطة القضائية للمتظاهرين بالسجن والإعدام.

4- التقليل من حجم الاحتجاجات والادعاء بأن إغلاق المحالّ التجارية كان لدواعٍ أمنية وخشية التجار من اقتحامها بالقوة وسرقة ما فيها من بضائع وأموال.

5- استغلال تصريحات وزير الخارجية الأمريكي حول احتجاجات البازار، لتوجيه أصابع الاتهام إلى الولايات المتحدة وأطراف خارجية أخرى بالوقوف وراء الاحتجاجات.

وجاء في تصريحات وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو أن «النظام الإيراني الفاسد أهدر أموال الشعب الإيراني في تدخلاته الإقليمية لدعم نظام الأسد في سوريا وحزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن، رغم أن مواطنيه في أمسّ الحاجة إلى هذه الأموال»، ليبادر المدعي العام الإيراني عباس جعفر آبادي بتوجيه أصابع الاتهام إلى الولايات المتحدة بالضلوع في الاحتجاجات عبر دعم أعداء النظام لاستغلال تردي الأوضاع الاقتصادية وانخفاض قيمة العملة في تأليب الشارع والتجار ضد النظام الإيراني[6].

---

(1) همبستگی، اعتصاب بازار وقیام در تهران مرگ بر دیکتاتور، مرگ براصل ولایت فقیه، 4 تیر 1397، http://cutt.us/U5n9A

(2) بي بي سي فارسي، اعتراضات ايران؛ بازاريان تهران، اصفهان، اراک وکرمانشاه مغازه‌های خود را بستند، 26 ژوئن 2018، http://cutt.us/MQFYs

(3) دماوند، اعتصاب در بازار تهران آغاز شد؛ شعارهای اعتراضی وحمله نیروهای ضدشورش به بازاریان، 4 تیر 1397، http://cutt.us/pskl

(4) ایرنا، محرک های اصلی اعتراضات بازار تهران دستگیر شدند، 5 تیر 1397، http://cutt.us/nslTo

(5) ایران کارگر، گسترش اعتراضات تهران به جنوب شهر وتهدید قوه قضائیه به سرکوب، 6 تیرماه 1397، http://cutt.us/g8hBG

(6) رادیو آمریکا، بازداشت بازاریان معترض به نابسامانی اقتصادی؛ دادستان تهران آمریکا را عامل اعتراض‌ها دانست، 6 تیرماه 1397، http://cutt.us/HyjXW

الملف الاقتصادي

يتناول هذا الملفّ أهمّ القضايا والتطوّرات الاقتصادية المثارة خلال شهر يونيو، ويركز الجزء الأول على قضية الاضطرابات الحادّة التي شهدتها سوق الصرف، والارتفاع القياسي لسعر الدولار أمام العملة الإيرانية، مما تسبب في إثارة الاحتجاجات الغاضبة وإثارة تساؤلات عديدة حول مصير الاقتصاد الإيراني الغامض، خصوصًا مع ترقب إعادة تطبيق العقوبات الأمريكية على إيران. ويتناول الجزء الثاني من الملف الحالي مدلولات أهم التطوّرات التي شهدتها الساحة الاقتصادية في إيران.

أولًا: الاضطرابات الحادة في أسعار الصرف ومزاعم انهيار الاقتصاد الإيراني

يوم الاثنين 26 يونيو ألقى الرئيس الإيراني خطابًا يلوم فيه الرئيس الإيراني الولايات المتحدة الأمريكية وتسببه في تردي الأوضاع الاقتصادية، وذلك بعد يوم من اضراب أصحاب المحال التجارية في إيران واندلاع مظاهرات غاضبة من وصول الدولار الأمريكي إلى مستويات قياسية لم تشهدها إيران من قبل، واتهم روحاني الاعلام الأجنبي والرئيس الأمريكي ترامب بشن حرب اقتصادية ونفسية لخلق أزمات مستمرة في الداخل الإيراني[1].

ثلاث قفزات كبرى خلال ستة أشهر فقط:

بنسبة تزايد فاقت 110% ارتفع سعر الدولار الأمريكي أمام التومان الإيراني خلال الأشهر الستة الأولى من العام الميلادي الجاري بسعر السوق الموازية، وذلك من 4200 تومان للدولار بنهاية ديسمبر 2017 إلى 9000 تومان للدولار الواحد في الرابع والعشرين من يونيو 2018، وخلال هذه الفترة الزمنية القصيرة جدًا في عمر تغير أسعار الصرف يمثل هذا تغيرًا حادًا.

(1) Adelee Nazarian, Iran: Unknown 'Large Number' of Arrests as Protests Hit Second Day, 26 June 2018. https://goo.gl/3Y2b57

إنّ ارتفاع سعر الدولار على ثلاث قفزات متتالية ارتبط بعوامل سياسية واقتصادية ونفسية، القفزة الأولى كانت في بداية يناير 2018 بسبب المظاهرات الواسعة التي امتدت في أغلب محافظات إيران، والقفزة الثانية في الأسبوع الأول من أبريل بعد مخاوف وقوع صدام عسكري مع الولايات المتحدة وإسرائيل في مناطق الوجود الإيراني في سوريا ولبنان، ومزاعم جمع الحرس الثوري للدولارات من السوق استعدادًا للمواجهة وشراء أسلحة ما زاد من المضاربة على الدولار، والدفع بالإيرانيين للتهافت على شراء الدولار. أما القفزة السعرية الثالثة -وقد لا تكون الأخيرة- فجاءت في الأسبوع الأخير من شهر يونيو على الرغم من إصدار البنك المركزي قرارًا بتوحيد سعر الصرف عند معدل 4200 تومان/دولار، وتجريم تداول السعر غير الرسمي ومعاقبة أصحابه بتهمة التهريب وعقوبتها تصل إلى الإعدام.

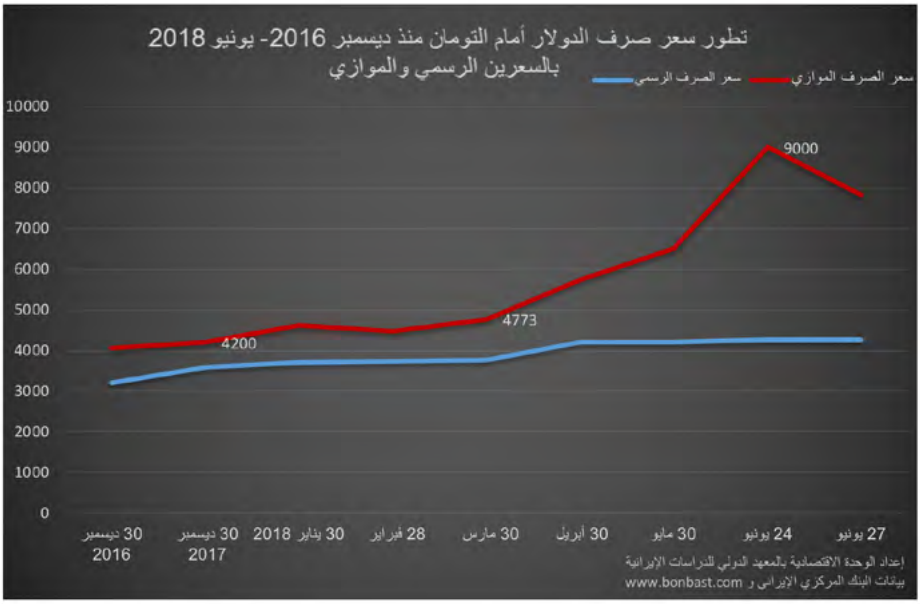

جانب من مسببات الارتفاع الحادّ لسعر الدولار:

لعل الارتفاع الحادّ لسعر الدولار الأمريكي أمام التومان الإيراني بعد قرابة شهرين فقط من قرار توحيد أسعار الصرف في البلاد هو أهمّ دليل على عجز الدولة على توفير الكمية الكافية من الدولارات عند السعر الموحد لسدّ الطلب على الدولار، بما يمنع إعادة تداول أسعار أعلى في الأسواق الموازية مرة أخرى كما حدث ويحدث في متوالية بدأت منذ تسعينيات القرن الماضي ولم ينتهِ حتى الآن، ويتم تكرار نفس السيناريو في كل أزمة جديدة في ذات الشأن.

محدودية الموارد الدولارية وتحجيم القدرة للوصول إليها، فحتى في ظل وجود الاتفاق النووي كان هناك محدودية في الموارد الدولارية المتاحة للحكومة الإيرانية بما يتناسب مع حجم الطلب عليها، نظرًا للرغبة الأمريكية في تحجيم وصول أو استخدام إيران للدولار في التجارة الدولية أو عند استلامها لإيرادات صادراتها النفطية من دول العالم المختلفة. ومع

انتظار تطبيق القرار الأمريكي للعقوبات سيتحول الأمر من صعوبة الوصول إلى حظر إجراء تحويلات بالدولار مع البنك المركزي الإيراني وتطبيق غرامات مالية على المخالفين، وهو ما دفع الإيرانيين إلى التهافت لحيازة الدولار الموجود في إيران في الوقت الحالي وحتى حيازة اليورو والذهب، هذا إذا ما تغاضينا عن جذور تاريخية تتسبب في الارتفاع المستمر للدولار عبر السنوات كتجميد مستحقات النفط الإيرانية بالخارج وصراعات مسلحة بالخارج وعقوبات اقتصادية لأكثر من ثلاثة عقود ونظرة سلبية تجاه المستقبل وعوامل أخرى.

ولا يخلو الأمر من وجود شبهات فساد كقيام شركات الاستيراد بأخذ الدولار المدعوم من الحكومة بسعر 4200 ثم إعادة بيعه في السوق الموازية بأسعار أعلى وتحقيق أرباح مضاعفة وسريعة، وبجانب إهدارها لموارد الدولة الدولارية المحدودة فهي تساهم في نقص السلع المعروضة وزيادة أسعارها بالتبعية.

وفي هذا الجانب يقول الناشط الاقتصادي الإيراني أسد مرادي: «شركات قليلة تحصل على دولار رخيص من الحكومة لاستيراد حاجات الشعب الضرورية، لكنها تخون الشعب والدولة وتبيع الدولار في السوق السوداء بأسعار عالية»[1].

هل الأوضاع الراهنة تسير في اتجاه انهيار اقتصادي؟

في البداية لا بدّ من تعريف اصطلاح الانهيار الاقتصادي والتفريق بينه وبين الأزمة الاقتصادية. ويعرف القاموس الاقتصادي Investopedia معنى الانهيار الاقتصادي بأنه حالة قاسية من الكساد الاقتصادي (والكساد هو ركود يستمرّ لسنتين أو أكثر يتصف بتراجع الإنتاج وزيادة البطالة)، بحيث يستمر التراجع لسنوات وربما لعقود، ويتصف الانهيار الاقتصادي الكلي بمجموعة من الخصائص كالكساد المستمر والركود التضخمي Stagflation، والتضخم الجامح Hyperinflation، والاضطرابات المدنية وارتفاع مستويات الفقر وتعطل الأسواق المالية[2]. ومن أبرز حالات الانهيار الاقتصادي على مستوى التاريخ الاقتصادي الحديث كان الكساد الكبير عام 1929 للاقتصاد الأمريكي بعد سقوط سوق الأوراق المالية ودخول الاقتصاد في كساد استمر سنوات (3 سنوات ونصف سنة)، وهو ما أسهم في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة لمستويات غير مسبوقة. كذلك انهيار اقتصاد الأرجنتين الذي استمر لسنوات خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات وسجّل الناتج المحلي الإجمالي مرارًا معدلات بالسالب وانهارت فيه العملة المحلية وارتفع معدل التضخم لمعدلات خيالية اقتربت من 5000 في المئة[3].

ويختلف مفهوم الانهيار عن الأزمة في التأثيرات المصاحبة وطول فترة البقاء وتأثيره على المجتمع، فعلى سبيل المثال الأزمة المالية العالمية 2007-2009 استمرت أقل من عامين فقط وسجّل الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي على سبيل المثال معدلات سلبية لمدة عام ونصف (تراجع 5% من الناتج المحلي الإجمالي) ووصلت معدلات البطالة إلى 10%[4].

لقد شهد الناتج المحلي الإجمالي الإيراني زيادة ملحوظة بعد الاتفاق النووي وتحديدًا خلال العامين الماضيين 2016 و2017 بعد معدلات نموّ بالسالب في العام السابق على

(1) Rohollah Faghihi, Middle East Eye, Tehran store owners protest as Iranian rial's value plummets, 25 june 2018. https://goo.gl/esKkRJ
(2) Economic Collapse, Investopedia. https://goo.gl/VLTQx9
(3) Case of the Day: Money and Inflation in Argentina, Reed Collage. https://goo.gl/G3pmEX
(4) Economic Collapse, Investopedia, IBID.

الاتفاق النووي، بينما تذهب توقعات بعض المؤسسات العالمية إلى تراجع معدلات نموّ الناتج المحلي الإجمالي الإيراني بنهاية العام الحالي إلى 3,1% وإلى 0,8% في عام 2019 (نزولاً من 4,3% 2017)[1]. أما معدلات البطالة[2] فهي في تزايد مستمر منذ سنوات ووصلت إلى معدل 40% بين شباب إيران، وبنسب أعلى في بعض المحافظات، لكن التضخم تراجع من معدلات قياسية بلغت 40% عند بداية تولي روحاني الولاية الأولى في 2013 إلى معدل 9% في 2017، ومن وقتها وهو يتجه للارتفاع مرة أخرى وإن كان ليس بمعدلات 2013.

وفي آخر شهر يونيو شهدت إيران مظاهرات غاضبة لتجار بازار العاصمة طهران احتجاجًا على التراجع الشديد لسعر العملة وانتقلت المظاهرات إلى بازارات أخرى في عدد من محافظات، ما دفع السلطات الأمنية إلى التدخل[3]، وكان الإيرانيون قد بدؤوا العام الميلادي الجاري بمظاهرات واسعة امتدت إلى جميع نواحي إيران احتجاجًا على تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية.

ويرى الاقتصادي الإيراني والشريك الإداري لشركة استشارات استراتيجية مقرها فيينا، بيجن خاجه بور Bijan Khajehpour، أن استمرار الأوضاع الحالية -يقصد فشل الحكومة في إدارة أسعار الصرف وزيادة الاحتجاجات- سوف يزيد من احتمالية حدوث «أزمات اقتصادية» مع تبعات اجتماعية وسياسية غير مسبوقة، وتعد موجة احتجاجات الفاعلين الاقتصاديين وتجار البازار خير دليل على استنتاج ما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع إذا لم تتدخل الحكومة. ولمنع حدوث انهيار اقتصادي يقول بيجن إنه ينبغي على الحكومة التوقف عن لعب دور الضحية -يقصد لوم الحكومة لشبكات الفساد بتخريب الاقتصاد- والبدء الفوري في تنظيم الأسواق بناءً على قواعد اقتصادية ورؤية بعيدة الأمد[4].

ابنة الراحل هاشمي رفسنجاني الذي كان إحدى الدعائم الأساسية للنظام الإيراني، الناشطة السياسية فائزة رفسنجاني، تقول في صحيفة «فايننشيال تايمز» الأمريكية إن انهيار الاتفاق النووي مع الولايات المتحدة، وانخفاض سعر العملة وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، أسهم في زيادة الاضطرابات، وهناك تقارير شبه يومية عن احتجاجات في جميع أنحاء البلاد، مؤكدةً أن النظام لا يواجه خطر الانهيار حتى الآن، إذ قالت: «لا أرى خطر

(1) BMI Research Sanctions Impact Not As Bad As 22 ,2012 May 2018. https://goo.gl/msjkNc

(2) Thomas Erdbrink, The New York Times, Hard - Liners and Reformers Tapped Iranians' Ire. Now, Both Are Protest Targets, 2 Jan 2018. https://goo.gl/bdVe9J

(3) المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، مظاهرات واحتجاجات تعمّ أسواق إيران، 25 يونيو 2018، https://goo.gl/ALwWku

(4) Bijan Khajehpour, Al Monitor, Will Iran's economy collapse?, 25 Jun 2018. https://goo.gl/GJHifC

الانهيار حتى الآن، ولكن يمكن للبلد أن يذهب إلى هذا الاتجاه إذا لم يتم إيجاد أي حلول. والآن وصلت الأزمة إلى ذروتها في جميع النواحي بينما تتظاهر الدولة بأنها طبيعية»[1].

ودعت رفسنجاني إلى ضرورة اتباع حلول غير اقتصادية وبالتحديد تغيير السياسة الخارجية الإيرانية، وعبرت عن احتمالية حدوث تغيير بها قد يظهر مع الوقت، خصوصًا عند تعقد الأمور ووصولها إلى حافة الهاوية حتى «لا تتعرض البلاد لمزيد من الضرر أو الانهيار». وأضافت: «لقد اعتدنا على حل المشكلات بعد أن تصل إلى النقاط الحرجة، كما فعلنا عندما أطلقنا سراح الرهائن الأمريكيين في عام 1981 وقبلنا السلام مع العراق في عام 1988، سنفعل الشيء نفسه مع ترامب، كما أن ديننا (الشيعي) يسمح لنا بتحديث الإسلام. فلماذا لا نقوم بتحديث سياساتنا؟».

وكانت الحلول التي اتخذتها الحكومة بعد ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء هي إعلان حظر استيراد 1400 سلعة من الخارج من ضمنها قطع غيار سيارات وأدوات منزلية، بالإضافة إلى الإعلان عن سوق جانبية للدولار -لمواجهة التسعيرات التي يضعها السماسرة- مخصصة لاستيراد السّلع الأساسية، ومصدر هذه السوق سيكون ما نسبته 20% من عوائد الصادرات غير النفطية التي تتم بشكل أساسي من خلال القطاع الخاص[2].

ورغم ثقل الاقتصاد الإيراني في المنطقة، إذ هو ثاني أكبر اقتصاد في الشرق الأوسط بعد السعودية بناتج محلي إجمالي يصل إلى أكثر من 430 مليار دولار وقطاعات زراعية وصناعية وخدمية تسهم بدرجة ما في تكوين الناتج المحلي، فإنّ الاقتصاد الإيراني يعاني حاليًا -باعتراف الإيرانيين- مجموعة من الأزمات الاقتصادية الداخلية الآخذة في الزيادة كتدهور سعر الصرف ومستويات المعيشة وتزايد الاحتجاجات الشعبية وتفشي الفساد، مع حالة من غياب اليقين المستقبلي ترجع لمؤثرات خارجية بدأ مفعولها في الظهور على الجانب الاقتصادي في الوقت الراهن، وتكمن الخطورة في استمرار هذه الأزمات لفترات زمنية طويلة دون تقديم حلول وتبني سياسات ناجزة وإلا قد يتحول الأمر من أزمة إلى انهيار اقتصادي وفوضى واضطرابات شديدة لا يحمد عقباها، خصوصًا مع انتظار الاقتصاد الإيراني لتبعات مرحلة جديدة، وهي مرحلة ما بعد دخول العقوبات الأمريكية حيز التنفيذ.

ثانيًا: التطوّرات الاقتصادية خلال شهر يونيو

تكاد معظم التوقعات الاقتصادية تجمع على أنه بات من المؤكد أن يتباطأ معدل نمو الاقتصاد الإيراني هذا العام وخلال العام المقبل، مع تراجع صادرات النفط وتدفقات

> لعل الارتفاع الحادّ لسعر الدولار الأمريكي أمام التومان الإيراني بعد قرابة شهرين فقط من قرار توحيد أسعار الصرف في البلاد هو أهمّ دليل على عجز الدولة على توفير الكمية الكافية من الدولارات عند السعر الموحد لسدّ الطلب على الدولار، بما يمنع إعادة تداول أسعار أعلى في الأسواق الموازية.

(1) Financial Times, Leading Economic Reformer warns of crisis unless republic acts, http://soo.gd/0tye

(2) وكالة تسنيم، واكنش مثبت بازار به تصميم جديد دولت/ قيمت دلار وسكه كاهشى شد، 4 تير 1397 http://soo.gd/2SbT

الاستثمارات الأجنبية تأثرًا بالعقوبات الأمريكية المرتقبة خلال الشهور المقبلة. وتشير كثير من التطوّرات خلال شهر يونيو إلى وجود تراجع للعديد من المؤشرات الاقتصادية في إيران، فبجانب أزمة الدولار التي سبق الإشارة إليها في الجزء الأول من التقرير أظهر بيان البنك المركزي الإيراني لمعدل التضخم خلال الفترة (20 مايو-20 يونيو2018) ارتفاع طفيف على غير المتوقع، في ظل تدهور سعر صرف العملة المحلية، إذ أُعلن أن معدل التضخم خلال الفترة بلغ 9,4% مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي[1]، في حين أظهرت مصادر غير رسمية ارتفاعًا كبيرًا في معدل التضخم في أوائل شهر يونيو بنسب فاقت 78% (منظمة مجاهدي خلق الإيرانية)[2]. وطالب البعض في وسائل الإعلام الإيرانية بضرورة تغيير الفريق الاقتصادي للرئيس روحاني وتفعيل سياسات الاقتصاد المقاوم من جديد.

وعلى صعيد التطوّرات النفطية تراجعت صادرات النفط الإيرانية بحدة خلال النصف الأول من شهر يونيو، في ظل الانسحاب المستمر للعديد من شركات النفط الكبرى كـ«توتال» الفرنسية و«رويال داتش شل» البريطانية-الهولندية قبل بدء تطبيق العقوبات على قطاع النفط الإيراني، وعلى حسب ما ذكرته وكالة «بلومبيرغ» فقد تراجعت الصادرات الإيرانية بنسبة 16% خلال النصف الأول من يونيو مقارنة بنفس الفترة من شهر مايو، وهذا أعلى انخفاض منذ ديسمبر 2016، وأكدت وكالة «بلومبيرغ» أن الصادرات الإيرانية وصلت إلى 2,114 مليون برميل في اليوم خلال النصف الأول من يونيو. بانخفاض بقدر بـ143 ألف برميل. كما بدأت شركات الشحن والسفن بالابتعاد عن التعامل مع إيران، إذ تم شحن 71% من شحنات يونيو على متن السفن المملوكة لشركات النقل الإيرانية أو مملوكة لحكومات الهند وليبيا[3]. وهذا تطوّر خطير يعكس الخوف من العقوبات التي ستفرضها الولايات المتحدة على إيران خلال الشهور القليلة المقبلة.

وفي ذات السياق شكّل اتجاه الدول الأعضاء في منظمة الأوبك إلى رفع سقف الإنتاج بعد الاجتماع الأخير في يونيو إزعاجًا كبيرًا للمسؤولين الإيرانيين، بحيث إنّ رفع الإنتاج في السوق سوف يسهم في خفض أسعار النفط، وهذا سوف يؤثر بشكل مباشر على نمو الاقتصاد الإيراني [4]. الجدير بالذكر أن هذا الاتجاه جاء بتأييد روسيا الحليف الاستراتيجي لإيران، ويعتبر هذا القرار واحدًا من التغيرات الملحوظة في العَلاقات الروسية-الإيرانية على الساحة السياسية خلال الفترة الأخيرة [5].

من ناحية أخرى، وكأحد التدابير التي يتخذها النظام الإيراني للتخفيف من حدّة العقوبات على الاقتصاد الإيراني، تتجه الحكومة الإيرانية إلى توسعه ميناء تشابهار على الساحل الجنوبي للبلاد، وخصصت له الحكومة 334 مليون دولار لتعزيز قدراته. ومن المفارقات أن تطوير تشابهار يبدو أنه يتماشى مع المصالح الأمريكية، واستراتيجيتها في المحيط الهادي الرامية إلى تقوية حلفائها الرئيسيين في جنوب آسيا، وخصوصًا الهند، وقد أثارت هذه النقطة بواعث الأمل لدى الإيرانيين في أن يكون ضرر العقوبات الأمريكية على الميناء أقل حدة [6].

---

(1) Central Bank of Iran, https://goo.gl/DJ3r4T

(2) التضخم في إيران يقترب من 80%.. والشعب يواجه خطر المجاعة، منظمة مجاهدي خلق الإيرانية، 2018/6/3 https://goo.gl/PQoVb5

(3) Julian Lee, Bloomberg, Iran Oil Exports Slide in Early Ship Data After Trump Sanctions. 15 Jun 2018. https://goo.gl/JkP1dt

(4) صالح حميد. في ضربة موجعة صادرات النفط الإيرانية تهوي. (18/6/2018) متاح على https://goo.gl/F1srv9

(5) صادرات غيرنفتي به 11 مليارد و242 ميليون دلار سيد، 31 خرداد 1397 https://bit.ly/2yx68uf

(6) Mohsen Shariatinia.Iran preps for sanctions by expanding major port project.. June 2018 ,21 https://goo.gl/kB3YCM

الملف الآيديولوجي

شهد الشهران الماضيان مايو ويونيو عددًا من الأحداث المهمة في الساحة الدينية والحوزوية والمشهد الثقافي الإيراني، وكان أبرز تلك الأحداث: مواصلة النظام ملاحقة وتعقب عناصر فرقة دراويش الغنابادیین الصوفية، ولقاء القائد الأعلى علي خامنئي بطلاب الجامعات والانتقادات اللاذعة التي وُجّهت إلى سياسات الدولة من قبل الطلاب، ويُمكن تناول هذه الملفات من خلال النقاط التالية:

أولًا: مواصلة قمع وتحجيم الدراويش الصوفية

واصل النظام الإيرانيّ سياساته القمعية تُجاه فرقة الدراويش الصوفية/ الغنابادیین، المستمرة منذ شهور، وقد نفذ النظام الإيراني حكم الإعدام الصادر ضد المعارض الإيرانيّ علي محمد ياور ثلاث، أحد المنتمين إلى الدراويش، بسبب اتهامه بدهس جنود إيرانيين في أثناء مظاهرات عناصر من الدراويش في فبراير الماضي.

وأعلن محمد ثلاث أنّ الاعترافات التي انتُزعت منه إنما أدلى بها تحت وطأة التعذيب في سجن إيفين سيئ السمعة. وقد نفذت السلطات حكم الإعدام بالفعل في ثلاثة أشخاصٍ آخرين، بسبب نفس المظاهرات[1].

يأتي هذا الإجراء ومثيله من اعتقالات تعسفية وأحكام بالإعدام دون توفر مناخ للمحاكمات العادلة، إثر المظاهرات التي قام بها الدراويش الغنابادیون في فبراير الماضي، احتجاجًا على حكم قضائي باعتقال زعيم الطريقة نور علي تابنده[2]، والتي أسفرت عن اعتقال أكثر من ثلاثمئة شخص منهم، ومقتل 5 أشخاص من أفراد الأمن جراء التصادم بين الطرفين[3].

لكن المؤكد أنّ مثل هذه الإعدامات ستترك شرخًا مجتمعيًّا كبيرًا، إذ ستتأثر الحواضن

---

(1) برترين ها، خبرگزاری ایسنا: پایگاه اطلاع‌رسانی دادسرای عمومی و انقلاب تهران اعلام کرد: حکم قصاص محمدرضا ثلاث باباجانی که ماموران ناجا را به شهادت رساند، سحرگاه دوشنبه مورخ 28/3/1397 اجرا شد. http://cutt.us/8e2Bl.

والعربية نت، إيران تعدم صوفيًّا معارضًا رغم المناشدات الدولية، 18 يونيو 2018م. http://cutt.us/QmttQ. وهيومان رايتس ووتش: إعدام عضو من دراويش غنابادي، 18 يونيو 2018م، http://cutt.us/zM0g2.

(2) العربي الجديد، دراويش إيران يعترضون على قرار اعتقال زعيمهم، 5 فبراير 2018م، http://cutt.us/OAypi.

(3) العربي الجديد، من هم دراويش إيران الغنابادیون وما سبب غضبهم؟ 12 فبراير 2018م. http://cutt.us/dr4yT. وراجع: مركز القلم للأبحاث والدراسات: تاريخهم مليء بالصدام الدامي.. من هم صوفية إيران؟.. 23 فبراير 2018م، http://cutt.us/emLDK.

الشعبية لفرقة الدراويش المنتشرة في كل الأراضي الإيرانية، لكن احتمالية انتقال هذا الغضب إلى عملٍ ثوريّ صعب للغاية بسبب أنّ الجماعات الصوفية لا تؤمن بالعمل السياسي، علاوة على اعتقادها أنّ كل ما يحدث لها هو ابتلاء إلهي لا يجوز مقابلته بالضجر أو الفعل، بل يجب مقابلته بالرضا والشكر، كما هي أدبيات معظم تلك الجماعات.

وقد انتقدت المنظمات الحقوقية العالمية والمحلية ملاحقة الدراويش واعتقالهم تعسفيًا والحكم بالإعدام على عناصر منهم. وقد أبدت منظمة "هيومان رايتش ووتش" على لسان سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في المنظمة، استنكارها لتلك الإعدامات، بقولها: "يقوض إصرار القضاء الإيراني على تنفيذ حكم الإعدام ضد ثلاث، بعد تسريع محاكمته والحكم عليه رغم الادعاءات الخطيرة بالتعذيب، الأساس الجوهري للعدالة والقانون. بدل إجراء تحقيق مستقل في الحوادث الأمنية خلال احتجاجات دراويش غنابادي في فبراير، ومنح جميع المتهمين محاكمة عادلة، أظهرت السلطات مرة أخرى ازدراءها للإجراءات القانونية الواجبة أو حقوق المدعى عليهم"[1]. وانتقد أيضًا وزير الخارجية الأمريكي في تغريدة له عبر حسابه الرسمي على "تويتر" يوم 21 يونيو، اعتقالات الدراويش في إيران.

حقيقة الخلاف بين النظام والجماعة

> التقى خامنئي عددًا من طلاب الجامعات في لقاء مفتوح 28 مايو الماضي، وبدا مُصرًا على ذات المصطلحات التي تُردَّد منذ نشوب الثورة الإيرانية وحتى اليوم. وقال إنّ "النظام الثوري والإسلامي له أهداف وطموحات وقيم يحتاج تحقيقها إلى المرحلة الثالثة، أي بلورة الحكومة الثورية".

الخلاف بين النظام الإيرانيّ وجماعة الدراويش الغنابادييين قديم ومتجذر، وهو خلاف في أُسس فهم الدين، والمرتكزات التي ينبني عليها المذهب، والمباني الفقهية والاجتهادية التي ينطلق منها كلّ فريق. ويُمكننا أن نُرجع نوعية الخلاف بين الجانبين إلى مستويين:

الأول: خلاف على مستوى النظرية، فجماعة الدراويش لا تؤمن بنظرية ولاية الفقيه ومن ثمّ فإنها لا تؤمن بولاية المرشد الأعلى على أفرادها دينيًا على الأقل، مما وضعها في مواجهة النظام الحاكم الذي ينظر إلى كل من لا يؤمن بولاية الفقيه بعين الريبة والشكّ، وربما الملاحقة والتحجيم.

الثاني: خلاف على مستوى القيادة، فهناك خلاف شخصي بين القيادة الإيرانية وزعيم الطريقة الغنابادية، ناتج عن الخلاف التنظيري أو الآيديولوجي، فزعيم الطريقة نور علي تابنده كان من المعارضين للشاه، ثمّ أصبح بعد الثورة من المعارضين للخميني بقوة، وما زال من المنتقدين لولاية الفقيه، ممّا جعله هو وطريقته في مواجهة النظام[2]، رغم أنّ الجماعة تنأى بنفسها عن كل ما هو سياسي، إذ إنّ الجماعة تعتمد الفقه الانتظاري السلبي، أي

---

(1) هيومان رايتس ووتش: إعدام عضو من دراويش غنابادي، 18 يونيو 2018م، http://cutt.us/pCx4K.

(2) العربية نت، لماذا يتعرض الصوفية الشيعية للاضطهاد في إيران؟ 5 فبراير 2018م. http://cutt.us/SsdRU.

عدم الدعوة أو السعي إلى تأسيس دولة أو أي مشاركة سياسية حتى ظهور الإمام المعصوم[1].

ثانيًا: خامنئي وطلاب الجامعات.. أزمة أجيال ما بعد الثورة

التقى خامنئي عددًا من طلاب الجامعات، في لقاء مفتوح يوم الاثنين 28 مايو الماضي، وبدا خامنئي مُصرًا على ذات المصطلحات التي تُردد منذ نشوب الثورة الإيرانية في 1979م وحتى اليوم. فيقول: "إنّ النظام الثوري والإسلامي له أهداف وطموحات وقيم يحتاج تحقيقها إلى المرحلة الثالثة، أي بلورة الحكومة الثورية، حكومة تؤمن بأركان النظام الإسلامي، لذا فإنّ الثورة لا تنتهي أبدًا ومتواصلة على الدوام"[2].

فبدا خامنئي متشبثًا بالخطاب الثوري، ومتمسكًا بذات الأدبيات التي رُوّجت في صدر الثورة الإسلامية، والتي ربما لا تجد نفس الصدى عند أجيال ما بعد الثورة. ومن ثمّ فقد اعترض عدد من الطلاب وانتقدوا الحكومة الإيرانية، خصوصًا سياسة القمع والتكميم والتحدث من طرف واحد، فتقول إحدى الطالبات موجهة كلامها إلى خامنئي: "نحن قلقون من الإصرار على عدم السماع لصوت الطبقات المنسية والمستضعفة، أو الرؤية التي تفتح لكل انتقاد واعتراض من قبل المعلمين والعمال وغيرهم ملفًا أمنيًا. الحل يكمن في الجمهورية الإسلامية، لا كلمة أقلّ ولا كلمة أكثر". فردّ عليها المرشد بقوله: "القلق جيّد ولكن المبالغة غير جيدة"[3].

والمفارقة هنا أنّ خامنئي تحدث عن الثورة والمستضعفين والمضطهدين خارج إيران، في حين أنّ الفتاة التي وجّهت حديثها إليه انتقدت عدم الاستماع إلى المستضعفين في الداخل، وكأنّ الرسالة مفادها: "أنتم تهتمون بمستضعفي الخارج ولا تلتفتون إلى مستضعفي الداخل!".

وفي ردّه على أحد الطلاب الذين انتقدوا الإذاعة الحكومية بأنها لا تتضمن أي انتقادات للنظام ولا تُجيد سوى المديح والثناء له، قال خامنئي: "على العكس من رؤيتكم تلك، فإنّ رجال الحكومة يشتكون إليّ بأنّ الأخبار قالت كذا، وأن الشخص الفلاني قال كذا، إنهم حقًا يشتكون إليّ باستمرار، أنتم تشتكون أيضًا من وجهة نظر أخرى، لماذا لا ينتقدون؟ المرشد

---

(1) انظر: د. ممدوح رمضان: إيران السنية، ط1/ مركز نماء 2018م، ص314.

(2) موقع مكتب خامنئي: قائد الثورة الإسلامية يستقبل حشدًا من الجامعيين، http://cutt.us/aUsvX.

(3) حصريًا الإمام السيد الخامنئي وحواره الثوري مع الطلاب والناشطين، يوتيوب، بتاريخ 19 يونيو 2018م، http://cutt.us/Bp7SJ

لا يدير السلطة القضائية، ولا بد من التفريق بين هاتين الحالتين، كما أنّه لا يدير الإذاعة والتلفزيون"[1].

وفي نهاية اللقاء قال خامنئي: "ثمة نقطة لافتة وبارزة جدًّا بالنسبة لي، وهي أنه رغم كل الشكاوى والهواجس المطروحة أثبتت جلستنا اليوم بأن البيئة الطلابية بيئة مفعمة بالنشاط والحيوية، رغم أني لا أؤيد بعض الأقوال، ولكني أؤيد الشجاعة، وأؤيد بالكامل هذا الشعور بالروح الهجومية"[2].

ونلاحظ من خلال لقاء خامنئي بالطلاب وردّه على انتقاداتهم عدّة دلالات مهمة:

1- أزمة الأجيال في إيران: تبين هذه اللقاءات أنّه حتى الطلاب المتدينون أو المحسوبون على النظام يُقلقهم ما وصلت إليه الدولة في كل الملفات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبعبارة أخرى يُقلقهم فشل النظام في إيجاد حلول حقيقية وملموسة لمشكلاتهم.

2- احتواء الشباب وامتصاص غضبهم: يسعى النظام من وراء مثل تلك اللقاءات إلى امتصاص غضب الطلاب والجماهير العادية، عبر انتقاء مجموعة من الطلاب ومباشرة أسئلة لا تتعدى الخطوط الحمراء التي تُحرج النظام، فلم يتلقَّ المرشد أسئلة عن الملفات الحرجة في إيران، بل انصبّت كل الانتقادات نحو الإذاعة والتلفزيون، والوضع الاقتصادي، وهكذا، مما يتيح للآلة الإعلامية الترويج بانفتاح المرشد وديمقراطيته، ونحو ذلك.

3- أفعال عكس الأقوال: ففي الوقت الذي أثنى فيه المرشد الأعلى على شجاعة الطلاب في الحديث عن السلبيات بصراحة وشفافية، تكتظّ المعتقلات والسجون بمئات المعارضين السياسيين ومئات الطلاب على خلفية مظاهرات 2009م و2017م، فالنظام لم يكفل أي حرية للطلاب في إبداء آرائهم دون تعقب وملاحقة، مما يبرهن على أنّ مثل هذه اللقاءات لتحسين وجه النظام خارجيًّا وإيجاد مبررات مفتعلة لأنصاره داخليًّا.

ويبدو أنّ خامنئي يجد نفسه مضطرًّا إلى التحدث بنفسه للطلاب وأجيال ما بعد الثورة التي تُتهم غالبًا بعدم الاكتراث للفكر الثوري ولا فكرة ولاية الفقيه، وفي نفس الوقت يجد نفسه مضطرًّا إلى التنصل من إخفاقات الحكومة والنظام تارة بتبريرات لا علاقة لها بالواقع على الأرض، وتارة بأنه ليس مسؤولًا عن كل شيء في الدولة.

تفاعلات الأحداث

» اعتقالات تعسفية وتنفيذ أحكام بالإعدام على عناصر من فرقة الدراويش.
» خامنئي يلتقي بمجموعة من طلاب الجامعات.
» مجتبى خامنئي وقاسم سليماني في العراق للتوسط لدى الفرقاء السياسيين والدينيين.
» إعلان تحالف بين الصدر والعامري رغم خلافاتهم الآيديولوجية.
» مدعي عام إيران يهدد إمام جمعة إيرانشهر السنّي بالملاحقة القضائية.

---

(1) السابق، نفسه.
(2) السابق، نفسه.

الشأن العربي

وفي ضوء ذلك تَطرَّقنا إلى نجاح وسائل وأدوات الضغط الإيرانيّ للدفع بزعيم التيَّار الصدري مقتدى الصدر للتحالف مع أقرب وأوثق حلفائها وأذرعها في العراق زعيم منظَّمة بدر هادي العامري، موضحين الدوافع الدي أدَّت إلى مثل هذا التحالف الذي فاجأ الأوساط الشعبية والسياسية معًا، ثم التساؤل عن الأسباب التي أدَّت إلى تحالف الصدر مع رئيس الحكومة حيدر العبادي من ناحية أخرى، ومستقبل التحالفات العراقية الجديدة في ظل حالة التخبط والارتباك السياسي التي تعيشها الأوساط السياسية العراقية جَرَّاء التدخُّلات الإيرانيَّة. وتَطرَّق **الثاني** للصراع الدائرة رحاه في سوريا بين أطراف الأزمة على المستويين الإقليمي والدولي لحصار إيران وتحجيم النفوذ الإيرانيّ في سوريا، إذ يبدو أنه يوجد شبه إجماع إقليميّ ودوليّ على تحجيم النفوذ الإيرانيّ وحرمان إيران من الوصول إلى ممرات العبور والملاحة الدولية الهامة على البحرين الأحمر والمتوسط، لما لذلك من تهديدات مباشرة على الأمن الإقليمي والدولي وأمن وسلامة الملاحة الدولية، لذلك وضَّحنا مؤشّرات ذلك التي تجلت في تسديد الضربات العسكريَّة المتتالية للأذرع الإيرانيَّة في سوريا في مناطق متفرقة، وتَخَلِّي الرُّوس عن الإيرانيّين في ظلّ تحالف الضرورة، والاستراتيجية التركية لتوسيع دائرة النفوذ التركي في سوريا، وكل ذلك من شأنه تحجيم النفوذ الإيرانيّ في سوريا. من ناحية تَطرَّق التقرير إلى تداعيات التصعيد السوري-الإيرانيّ في الجنوب السوري بمحافظة درعا وانتهاكهم اتِّفاق تخفيف التوتُّر الموقَّع في مايو 2017 بمحادثات أستانة، وانعكاسات ذلك على معدَّل الصراع بالمنطقة، في حين تناول المحور **الثالث** والأخير انعكاسات تحرير مطار محافظة الحُدَيّدة على المعادلة اليمنية، وإلى أي مدى تشكِّل الحُدَيّدة أهمِّيَّة استراتيجية لأطراف الصراع، وما انعكاسات تحريرها من الحوثيين على الصراع اليمني، وآفاق الدور الإيرانيّ في اليمن حال استمرارية تَقلُّص نفوذ الحوثيين، وانتهينا إلى أن تحرير الحُدَيّدة من شأنه الاستيلاء على بقية المحافظة، بما يؤدي بدوره في النهاية إلى هبوط منحنى الدور الإيرانيّ في اليمن.

المحور الأول

تشكيل الحكومة العراقية بين الترتيبات الداخلية والتدخُّلات الإيرانيَّة:

شهدت الساحة العراقية مفاجآت للأوساط الشعبية والسياسية معًا على خلفية التدخُّلات الإيرانيَّة في مباحثات وتربيطات التحالفات السياسية الفائزة في الانتخابات البرلمانية لتكوين الائتلاف الموسَّع الموالي لإيران، الذي يحظى بالنصاب القانوني لتشكيل الحكومة الجديدة وتسمية رئيسها، إذ لم يتمكن تحالف سياسي بمفرده من الحصول على الأغلبية لتشكيل الحكومة الجديدة، وهي 165 من إجمالي 328 مقعدًا إجمالي مقاعد البرلمان العراقي، فمثلًا تحالف سائرون المدعوم من زعيم التيَّار الصدري مقتدى الصدر الذي احتلّ المرتبة الأولى حصل على 54 مقعدًا، في حين حصل تحالف الفتح بزعامة رئيس منظَّمة بدر هادي العامري الذي احتل المرتبة الثانية على 47 مقعدًا، وحصل تحالف النصر بزعامة رئيس الحكومة حيدر العبادي الذي احتل المرتبة الثالثة على 42 مقعدًا، وبذلك يكون الطريق الوحيد للحصول على الأغلبية هو تكوين "ائتلاف موسَّع" يمكنه الحصول على الأغلبية بتكتُّل أكثر عدد من التحالفات السياسية، وكان ذلك مدخل إيران للضغط على التحالفات الشيعية الموالية وغير الموالية لتكوين "الائتلاف الموسَّع" بهدف الحفاظ على مكتسباتها في العراق وضمان استمرارية العراق في دائرة نفوذها.

أولًا: الترتيبات الداخلية والتحالفات السياسية الجديدة:

المصدر: http://cutt.us/NlgoA

بشكل مفاجئ وغير متوقَّع بنسبة كبيرة لدى الناخبين العراقيين مِمَّن صوَّتوا لصالح تحالف سائرون، أعلن الزعيمان الشيعيان مقتدى الصدر وهادي العامري في 2018/6/12 التحالف السياسي للحصول على النصاب القانوني لتسمية رئيس الحكومة وتشكيلها ووضع برنامجها المقبل[1]، وبهذا التحالف يكون مجموع مقاعد الائتلاف الشيعي-الشيعي الجديد 101 مقعد (54سائرون، 47 الفتح)، وبذلك يحتاج الائتلاف إلى 64 مقعدًا للحصول على الأغلبية وتسمية رئيس الحكومة، وهذا التحالف لاقى -حسب وسائل الإعلام الإيرانيَّة- رفضًا خليجيًّا عارمًا تَجلَّى في التقارير الإعلامية الخليجية وردود أفعال الرأي العامّ الخليجي على مواقع التواصل الاجتماعي، لكون هذا التحالف يبعث برسائل على استمرار السياسة المذهبية الإيرانيَّة ونظام المحاصصة الضيقة في العراق[2].

هذه الخطوة خلطت الأوراق وأربكت المشهد السياسي العراقي لتعارضها مع المزاج العامّ لقطاع عريض من المواطنين والقوى السياسية العراقية والفواعل الإقليمية والدولية، إذ صوَّت عدد كبير من المواطنين لصالح تحالف سائرون لامتلاكه برنامجًا انتخابيًّا عابرًا للطائفية مغايرًا لبقية برامج التحالفات بإعطائه أولوية للبعد الوطني لا المذهبي وعروبة العراق وحضارته الممتدة عبر التاريخ وعودته لمحيطه العربي، مِمَّا جعله يحتلّ المرتبة الأولى في الانتخابات، كما أن التحالف مع العامري مغاير لمواقف الصدر المعلنة إزاء إيران ووكلائها في العراق، فلطالما أعلن رفضه السيطرة الإيرانيَّة على مقاليد الأمور في العراق، ورفضه دور الحشد الشعبي بما فيه منظَّمة بدر تحت زعامة العامري بالعراق، وتأييده المرجع الشيعي الأعلى في العالَم علي السيستاني في طلبه فصل الدين عن الدولة وتأسيس دولة مدنية، مقابل مطالبته باستقلالية القرار العراقي، ليس ذلك فقط بل خرج أنصاره في تظاهرات حاشدة في 2018/6/15 ضدّ التوغُّل الإيرانيّ مرددين شعارات "إيران بره بره.. عراق حرة حرة"[3] في إشارة منهم إلى تراجع وكلاء إيران بالانتخابات وأن منصب رئاسة الحكومة لن يؤول لا إلى العامري ولا إلى زعيم تحالف دولة القانون نوري للمالكي، وأيضًا زيارته للكويت التي بعثت برسالة طمأنة إلى الدول العربية والخليجية ببدء مسيرة عودة

---

(1) اعلام ائتلاف بين صدر والعامرى؛ تشكيل هسته اوليه فراكسيون اكثريت در پارلمان عراق، 23 خرداد 1397، http://cutt.us/qM5RE، وللمزيد طالع: عراق؛ مقتدى صدر وهادى العامرى ائتلاف كردند، http://cutt.us/X16aF، Iraq's Sadr and Amiri announce political alliance, http://cutt.us/6Oy6l

(2) خشم سعودى ها از ائتلاف ميان گروههاى مقاومت عراق، https://bit.ly/2HZhYMZ

(3) Baria Alamuddin,Tehran lost Iraqi elections: Don't let it hijack the aftermath, http://cutt.us/ekyER

العـراق لمحيطـة العربـي ورسـالة أخـرى برفـض التوغُّـل الإيرانـيّ فـي العـراق[1].

أضـف إلـى ذلـك أن تحالـف الفتـح بقيـادة العامـري تحالـف سياسـي شـديد الطائفيـة ويديـن بالـولاء المطلـق لإيـران علـى حسـاب الدولـة العراقيـة المدنيـة التـي تتسـع لأطيـاف الشـعب العراقـي كافـة، فـإذا مـا اعتبرنـا أن الصـدر بمواقفـه هـو الزعيـم الشـيعي الأبعـد عـن إيـران فـإن العامـري هـو أكثـر المقربيـن لإيـران، ويشـكِّل جناحـه العسـكريّ بندقيـة إيـران فـي العـراق مثـل حـزب اللّه فـي لبنـان، باحتوائـه علـى الميليشـيات الشـيعية المسـلّحة مثـل عصائـب أهـل الحـقّ بزعامـة قيـس الخزعلـي، وجيـش المختـار بزعامـة واثـق البطاطـا، وكتائـب جنـد الإمـام بزعامـة أحمـد الأسـدي، وحركـة النجبـاء بقيـادة أكـرم الكعبـي، وفرقـة العبـاس القتاليـة بزعامـة ميثـم الزيـدي، إلـخ، تلـك الميليشـيات التـي تسـهر علـى تنفيـذ المخطَّـط الإيرانـيّ بالعـراق بهـدف الوصـول إلـى عـراق جديـد فقـد هُويتـه العربيـة، ومِـن ثَـمَّ سـهولة اجتزائـه وفصلـه عـن محيطـة العربـي السـني.

بنـاءً عليـه يبـدو فـي الأذهـان تسـاؤل غايـة فـي الأهمِّيَّـة، مفـاده: كيـف أُدمِـجَ بيـن الزعيميـن الشـيعيَّين المتعارضَيـن فـي المواقـف والتوجهـات، بخاصَّـة بعـد اسـتبعاد الصـدر للعامـري مـن تشـكيل الائتـلاف الموسَّـع فـي تغريدتـه علـى موقـع التواصـل الاجتماعـي تويتـر، بعـد حصـد تحالفـه المرتبـة الأولـى فـي الانتخابـات بقولـه "(سـائرون) بـ(حكمـة) و(وطنيـة) لتكـون (إرادة) الشـعب مطلبنـا، ونبنـي (جيـلًا جديـدًا) ولنشـهد (تغييـرًا) نحـو الإصـلاح وليكـون (القـرار) عراقيًّـا، فنرفـع (بيـارق) (النصـر) ولتكـون (بغـداد) العاصمـة (هُويتنـا) وليكـون (حراكنـا) (الديمقراطـي) نحـو تأسـيس حكومـة أبويـة مـن (كـوادر) تكنوقـراط لا تَحـزُّب فيهـا"[2]، فمـا السـبب إذًا وراء التحـوُّل المفاجـئ فـي موقـف الصـدر؟ هـل يوجـد ضغـط إيرانـيّ قـويّ للتوفيـق بيـن الزعيميـن، أم يوجـد إدراك صـدري لمـدى تَجَـذُّر النفـوذ الإيرانـيّ فـي مفاصـل الدولـة العراقيـة الـذي لا يمكـن دُونَـه تشـكيل الحكومـة الجديـدة، أم أن الصـدر يريـد خلـق توازن بيـن القـوى السياسـية فـي المعادلـة العراقيـة الجديـدة، أم أنـه تَخـوّف مـن ظهـور شـبح الحـرب الأهليـة الشـيعية أو صـراع عراقيّ-عراقـيّ علـى السُّـلْطة بيـن المجموعـات الشـيعية المسـلَّحة بالعـراق، وبذلـك أراد تجنُّـب إراقـة دمـاء العراقييـن كمـا يتضـح فـي تغريدتـه علـى تويتـر بـأن العـراق فـي خطـر[3]، أم أنـه احتكـم إلـى النظريـة البراغماتيـة وضـرب بشـعاراته ومواقفـه المناوئـة لإيـران عُـرضَ الحائـط؟

هـذه أسـئلة غايـة فـي الأهمِّيَّـة تحتـاج إلـى بحـث وتفصيـل مطوَّلَيـن، فقـد تكـون الإجابـة لسـبب أو لسـببين ممَّـا ذُكـر أو لجميعهـا.

وفـي خطـوة أخـرى مفاجئـة أعلـن الزعيمـان الشـيعيان مقتـدى الصـدر وحيـدر العبـادي مـن النجـف بتاريـخ 2018/6/23 التحالـف[4] والاتِّفـاق علـى أسـس وقواعـد الائتـلاف الجديـد، وهـي كالتالـي[5]:

---

(1) مقتدى صدر در سفري غيرمنتظره به كويت رفت، http://cutt.us/2pEgp

(2) صحيفة "خراسان"، مقتدى صدر بر تشكيل دولتى تكنوكرات وبدون ائتلاف مالكى والعامرى تاكيد كرد بازى صدر در زمين سعودى؟، http://soo.gd/21od

(3) الباحث بمعهد واشنطن للدراسات هيثم الهيتي، ونجحت إيران في العراق.. الصدر يرضخ لمطالبها خوفًا من حرب أهلية.. وعودة مرتقبة للمالكي، http://cutt.us/bA3jQ

(4) دويچه وله فارسى، مقتدى صدر وحيدر عبادى در عراق ائتلاف كردند، 2018/06/24، http://cutt.us/T5QT5، والعبادي والصدر يعلنان تشكيل تحالف سياسي جديد في العراق، http://cutt.us/5WVwx

(5) المكتب الخاص لسماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد مقتدى الصدر، سماحة القائد السيد مقتدى الصدر يستقبل رئيس مجلس الوزراء الدكتور حيدر العبادي في النجف الأشرف، http://cutt.us/FgLU8

المصدر: http://cutt.us/FgLU8

1. دعوة إلى تحالف عابر للطائفية والإثنية، يشمل جميع مكونات الشعب العراقي.
2. الاستمرار في محاربة الفساد، وإبعاد الفاسدين عن مواقع الحكم في الدولة، وتقديم من يثبت بحقه فساد إلى القضاء العراقي، كما يُعزَّز دور المؤسَّسات الرقابية في مكافحة الفساد والرقابة.
3. تشكيل حكومة تكنوقراط من الكفاءات، بعيدًا عن المحاصصة الضيقة.
4. دعم وتقوية الجيش والشرطة، وحصر السلاح بيد الدولة، والحفاظ على هيبتها.
5. وضع برنامج إصلاحي لدعم الاقتصاد العراقي في جميع القطاعات.
6. الحفاظ على علاقة متوازنة مع الجميع، بما يحقِّق مصالح العراق وسيادته واستقلاله، وعدم التدخُّل في شؤون الدول، كما لا يسمح بتدخُّل الآخرين في الشأن العراقي.
7. دعم وإصلاح القضاء العراقي، وتفعيل دور الادِّعاء العام.
8. الحفاظ على وحدة العراق أرضًا وشعبًا، وتأكيد التداول السلمي للسُّلْطة.

بهذا التحالف مع العبادي يكون الصدر اقترب خطوة كبيرة من تشكيل الحكومة الجديدة بارتفاع عدد مقاعد ائتلافه الموسَّع ليصل إلى 143 مقعدًا (سائرون 54، الفتح 47، النصر 42)، وبذلك يحتاج الائتلاف إلى 22 مقعدًا فقط للحصول على الأغلبية وتسمية رئيس الحكومة. لكن التساؤل الذي يفرض نفسه: لماذا لجأ الصدر إلى العبادي بعد تحالفه مع وكلاء وصقور إيران في العراق؟ هل لجأ الصدر إلى العبادي مثلًا لرغبته في إيجاد توازن داخلي للقوى السياسية في المعادلة الجديدة، أم حرصًا منه على تشكيل حكومة عراقية تحظى بقبول إقليمي ودولي عبر ضمّ العبادي لامتلاكه علاقات متوازنة إقليميًا ودوليًا ويحظى بالقبول الإقليمي بخاصَّة دول الخليج العربية، والدولي بخاصَّة الولايات المتَّحدة، إذ إن تحالف الصدر-العامري المدعوم من إيران من الصعب حصوله على دعم إقليمي ودولي في ظلّ موجة الحصار الإقليمي والدولي لإيران ووكلائها في الإقليم، فاضطُرّ الصدر إلى العودة إلى العبادي لتحريك المشاورات وتشكيل الحكومة باستكمال النصاب القانوني المطلوب؟ أم لفشل رهان الصدر على ضم التحالفات الصغيرة التي تعارض الموقف الإيرانيّ في العراق لاستكمال ائتلافه الموسَّع؟ أم لتجنُّبه الإحراج الذي يمرّ به بعد انقلابه على شعاراته

التي رفعها أنصاره قبل الانتخابات وبعد نتائجها، والمتضمنة حكومة بلا محاصصة طائفية وتحالفًا عابرًا للطائفية؟ أم لكل ما سبق؟

ثانيًا: الضغوط الإيرانيَّة لتحالف الصدر-العامري:

ما إن لاح في الأفق تَقدُّم تحالف سائرون المدعوم من الصدر -الذي اختار في السنوات الأخيرة مسارًا مستقلًا عن صناع القرار في إيران، وزار المملكة العربية السعوديَّة وغيرها من الدول الخليجية والعربية، وآخرها الكويت، مقابل تراجع حظوظ تحالف الفتح المدعوم من إيران- حتى هُرعت القيادة الإيرانيَّة في محاولات منها نحو للمّ شمل مكونات البيت الشيعي بما يمكِّنها من الحفاظ على نفوذها ومكتسباتها التي حققتها في العراق منذ الغزو الأمريكيّ للعراق من ناحية، وإبقاء العراق في دائرة نفوذها والحفاظ عليه بعيدًا عن محيطة العربي وتمرير سياساتها ومخطَّطاتها في العراق من ناحية أخرى. تداولت مواقع أجنبية وعراقية وعربية نقلًا عن مصدر إيرانيّ وُصف بالدبلوماسي زيارة مجتبى خامنئي، النجل الثاني للمرشد الإيرانيّ علي خامنئي، لبغداد بصحبة قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيرانيّ الجنرال قاسم سليماني، وقد اجتمع مجتبى وسليماني والسفير الإيرانيّ إيرج مسجدي في العراق في مقرّ السفارة الإيرانيَّة ببغداد يوم 2018/6/12 بحضور هادي العامري وزعيم تحالف دولة القانون نوري المالكي وقيادات سياسية وعسكريَّة كبيرة بالحشد الشعبي[1]، أضف إلى ذلك تثمين كل من المالكي والخزعلي يوم 2018/6/13 الدور الإيرانيّ في تحالف الصدر-العامري وجمع قوى التحالف الشيعي[2].

وإذ يستمرّ الضغط الإيرانيّ على الزعماء الشيعة بالعراق للمّ شمل البيت الشيعي وتشكيل حكومة بمباركة إيرانيَّة تحفظ النفوذ الإيرانيّ في العراق، نقلت صحيفة العربي الجديد، ومقرها لندن، في تقرير لها غاية في الأهمِّيَّة والدلالة إذا ما ثبتت صحته، بتاريخ 2018/6/19، عن شخصيتين بارزتين إحداهما من حزب الدعوة الشيعي والأخرى من منظَّمة بدر الشيعية (دون ذكر اسميهما)، أن قاسم سليماني نقل رسائل خطية من المرشد الإيرانيّ علي خامنئي إلى الزعماء الشيعة في العراق (الصدر والمالكي والعامري والحكيم والخزعلي ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي همام باقر حمودي) لوقف التصعيد بينهم، بخاصَّة الصدر والخزعلي، والصدر والمالكي، وأوضحت صحيفة العربي أن هذه الرسائل لم تُرسَل إلى العبادي[3]، ممَّا يُفهَم منه وجود تَحفُّظ إيرانيّ على أي دور مستقبليّ للعبادي في المعادلة العراقية الجديدة.

ومثَّل تحالف الصدر-العامري ثمرة التحركات الإيرانيَّة، إذ تقاتل إيران بضراوة لتشكيل حكومة عراقية ذات صبغة مذهبية استكمالًا لِمَا تقتضيه الاستراتيجية الإيرانيَّة المحكمة لـ"التحكُّم في عملية صنع القرار العراقي"، وذلك بعد أن حققت اختراقًا عسكريًّا بإدماج إحدى أبرز الأذرع الإيرانيَّة القوية في العراق لتنفيذ المخطَّط الإيرانيّ، قوات الحشد الشعبي

---

(1)(Khamenei's son visits Qassem Suleimani in Iraq: here is a breakdown, http://cutt.us/w4IWm, وللمزيد طالع المصادر التالية:

- صحيفة كويتية: مجتبى خامنئي هو من رعى تحالف الصدر مع العامري وهذا ما يفعله من أجل المالكي حاليًّا، http://cutt.us/fHwRt

- بالفيديو| زيارة تسبق الخراب (مجتبى خامنئي يزور قاسم سليماني في العراق)، http://cutt.us/gVlpb, by Ali Alfoneh, Tehran Will Fight Hard to Keep Iraq in Its Sphere of Influence, http://cutt.us/mvbGG

(2) المالكي والخزعلي يثمِّنان الدور الإيراني في تشكيل تحالف الصدر-العامري وتقوية التحالف الشيعي، http://cutt.us/se97L

(3) صحيفة: تحالف الصدر-العامري انتصار إيراني كبير على أمريكا، http://cutt.us/r9ycQ

بالجيش العراقي، واختراقًا اقتصاديًّا في ملف التبادل التجاري (الصادرات والواردات)، إذ تحتلّ إيران المرتبة الثانية في التجارة مع العراق بنسبة 13%، في حين احتلت تركيا المرتبة الأولى بنسبة 22%، وجاءت الصين في المرتبة الثالثة بنسبة 12%، وتستحوذ إيران على 10-15% من السوق العراقية[1]، ومِن ثَمَّ تسعى لتحقيق اختراق جديد عبر البوابة التشريعية يتيح لها كروتًا جديدة في المعادلة العراقية، ويمكِّنها من التأثير في القرارات والقوانين وتوجهات الدولة داخليًّا وخارجيًّا، فإذا شكَّل التحالف الموالي لإيران الأغلبية تستطيع تسمية رئيس حكومة موالٍ لإيران، أو على أقلّ تقدير تشكيل كتلة معرقلة لرئيس الحكومة الجديد حال عدم حصول التحالف الموالي على الأغلبية، ومِن ثَمَّ لم يكُن لدى إيران رفاهية الوقت لخسارة الملفّ العراقي الذي كلَّفها كثيرًا منذ الغزو الأمريكيّ، بخاصَّة في ظلّ تَعرُّضها لموجة حصار إقليمي ودولي منذ تولِّي ترامب سدة الحكم في الولايات المتَّحدة، وتصاعدت بعد إعلان انسحاب الولايات المتَّحدة من الاتِّفاق النووي ودخول سوريا مرحلة التدافع الدولي وتَقدُّم قوات الشرعية اليمنية بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي على جماعة الحوثيين في السيطرة على المناطق الاستراتيجية اليمنية.

وبينما لعبت إيران دورًا بارزًا في الضغط على الصدر لسرعة التحالف مع العامري لتشكيل الحكومة، تباطأ العبادي في التحالف مع الصدر، وقد يكون ذلك أحد الأسباب التي سهلت مهمَّة الضغط الإيرانيّ على الصدر، وقد يفسر تباطؤ العبادي بما يساوره وحكومته من شكوك حول جدوى العملية الانتخابية برمتها والمخاوف من إعادة الانتخابات البرلمانية بعد تصاعد أزمة تزوير الانتخابات وإعادة فرز الأصوات في بعض المحافظات العراقية، بخاصَّة المحررة من تنظيم داعش، أو احتمال آخر مفاده أن العبادي كان لا يزال يبحث عن ضمانة تمكنه من رئاسة الحكومة العراقية لولاية ثانية طوال الفترة الماضية، ومِن ثَمَّ ظلّ ممتنعًا عن التحالف مع الصدر إلى حين أخْذ هذه الضمانة[2]، فيصبح التساؤل: هل حصل العبادي على هذه الضمانة بعد تحالفه مع الصدر، وسيبادر بتشكيل الحكومة الجديدة بعد البَتّ النهائي في مسألة تزوير الانتخابات؟ وإذا كان الأمر كذلك فماذا عن مستقبل تحالف الصدر-العامري والدور الإيرانيّ في العراق؟

إذا ما حاولنا استشراف مستقبل ائتلاف الصدر يمكن القول إن هذا الائتلاف خلط الأوراق وشكَّل حالة إرباك سياسي للقوى السياسية الداخلية والفواعل الإقليمية والدولية بشكل يصعب معه التكهُّن بمن سيشكِّل الحكومة الجديدة وتحديد البرنامج الحكومي المقبل، وبمن تكون له الكلمة الفصل في المعادلة العراقية الجديدة، هل صقور إيران بالداخل العراقي أم المناوئون للتوغُّل الإيرانيّ؟ إذ إن بالمواطنين الذين أدلوا بأصواتهم لسائرون خيبة أمل نتيجة تحالف الصدر-العامري، مع إمكانية اندلاع الخلافات بين القيادات الشيعية، بخاصَّة بين تحالف الصدر-العامري بشأن الشخصيَّة الشيعية المهيأة لرئاسة الوزراء، بعد تأكيد الصدر عدم دعمه أيَّ مرشَّح يقترحه الفتح، وتهديد الحزب الشيوعي بالانسحاب من سائرون بسبب تحالف الصدر-العامري[3]، ومِن ثَمَّ فالتحالفات المعلن عنها قد لا تكون نهائية، والمفاجآت واردة في أي لحظة ومفتوحة على الاحتمالات كافة، بما فيها تسمية العبادي

(1) قناة العالم، إيران والعراق.. علاقات اقتصادية مميزة على أعتاب عام 2017، http://cutt.us/QLUGn
(2) سيد رضا قزويني غرابي، پشت پرده توافق صدر، حكيم وعلاوى چيست؟، http://cutt.us/dtumE
(3) الحزب الشيوعي يدرس الانسحاب من سائرون، http://cutt.us/eWxnh

رئاسة الحكومة، الذي ارتفعت أسهمه من جديد بتحالفه مع الصدر، أو الذهاب نحو مرشَّح تسوية أو مرشَّح مستقل، بخاصَّة أن النتائج النهائية للانتخابات بانتظار إعادة عمليات العَدّ والفرز يدويًّا في المراكز الانتخابية المشكوك في التلاعب بأصوات الناخبين فيها، وتصديق القضاء العراقي على النتائج النهائية، والبَتّ في دعاوى تمديد عمل مجلس النواب المنتهية ولايته لفترة محدَّدة.

المحور الثاني: صراع النفوذ وآفاق الدور الإيرانيّ في الأزمة السورية:

بينما لم يُنهِ العالَم حديثة عن دخول الأزمة السورية مرحلة ما بعد داعش، دخلت سوريا مرحلة جديدة بعنوان «صراع النفوذ» يسعى فيها كل طرف من الأطراف الإقليمية والدولية للأزمة إلى تحديد وتأمين مناطق نفوذه في سوريا بما يمكِّنه من أن يكون رقمًا صعبًا لا يمكن تجاوزه في المعادلة السورية الجديدة، بيد أن نصيب كل طرف من أطراف الأزمة في المعادلة الجديدة سيكون حسب حجم قدراته العسكريَّة والاقتصادية والسياسية وثقله في النِّظامين الإقليمي والدولي معًا، وهنا تكون المعادلة في صالح الطرف الأكثر قوَّة على حساب الطرف الأقلّ قوَّة في المعادلة الجديدة، لذلك تستهدفه الأطراف الأكثر قوَّة لتحجيمه وتقليص نفوذه، وفي هذا السياق تأتي تطورات الأزمة السورية كالتالي:

أولًا: التحركات والسياسات الإقليمية والدولية لتقليص دائرة النفوذ الإيرانيّ:

1- تسديد الضربات العسكريَّة المتتالية للأذرع الإيرانيَّة:

في مؤشّر جديد على استمرارية الضغوط الإقليمية والدولية لتحجيم النفوذ الإيرانيّ في سوريا، اتهم الحشد الشعبي العراقي -المدعوم من إيران- ووسائل إعلام سورية، التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في سوريا بقيادة الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة، باستهداف ثكنة عسكريَّة إيرانيَّة تضمّ عناصر من قوات الحشد وحزب الله في قرية الهري جنوب شرقي مدينة البوكمال السورية، على بعد 5 كم من الحدود العراقية، في 2018/6/18، مما أسفر عن مقتل 52 عنصرًا بينهم 22 من الحشد الذي برَّر وجود قواته بقرية الهري حسب مقتضيات الضرورة العسكريَّة لمنع دخول تنظيم داعش الأراضي العراقية من جهة سوريا، فضلًا عن وجود قواته بشكل قانوني بعلم الحكومتين العراقية والسورية[1]، وجاء الردّ الأمريكيّ على لسان المتحدث باسم البنتاغون أدريان رانكين غالاوي بالنفي بقوله: «هذه ليست ضربة أمريكيَّة أو من التحالف»[2].

ويبدو أنه منذ وصول الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب إلى سُدَّة الحكم في الولايات المتَّحدة وتصعيد إدارته خطابها السياسي المعادي للوجود الإيرانيّ في سوريا، وعادة ما يعقب هذا التصعيد غارات جوية أمريكيَّة وإسرائيلية تعبِّر عن رغبة الحليفين الإسرائيلي والأمريكيّ في تقليم أظافر إيران ونزع مخالبها تَجنُّبًا لوصولها إلى البحر المتوسط، وهو ما يمثِّل سياسة إقليمية ودولية تتجه إلى «**حرمان طهران من السيطرة على ممرات الملاحة الدولية**

---

(1) روسيا اليوم، أكثر من 50 قتيلًا في صفوف قوات موالية للجيش السوري بغارة في دير الزور، http://cutt.us/IoRgq ، غارات مجهولة تستهدف ميليشيات إيران في شرق سوريا، http://cutt.us/k8kYQ، http://cutt.us/bbalY، http://cutt.us/lKeLt

(2) Pentagon denies reports on airstrike at Syrian army positions near Bukamal, http://cutt.us/FRcYN

الهامة»، بدليل أنه في الوقت ذاته الذي قررت فيه واشنطن وتل أبيب تحصين المتوسط من دخوله دائرة النفوذ الإيرانيّ نجحت قوات الشرعية اليمنية بدعم ومساندة التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن بشكل كبير في تحرير غالبية مناطق محافظة الحُدَيّدة ذات الموقع الجغرافي الحيوي بإطلالتها على البحر الأحمر، بما يُزيح إيران ووكلاءها الحوثيين من الوجود على البحر الأحمر الذي يسهل لها تهريب المال والرجال والسلاح للحوثيين.

بَيْد أن تحجيم النفوذ الإيرانيّ في سوريا عبر استهداف الأذرع الإيرانيَّة في البوكمال وغيرها **بات أيضًا «سياسة إقليمية ودولية من شأنها القضاء على تنظيم داعش»**، إذ تستغلّ إيران وجود التنظيمات الإرهابية مبرِّرًا لوجودها في سوريا وغيرها من الدول، لذلك تجد إيران من أحرص الدول على استمرارية احتلال داعش لمدن وبلدات سورية، فتتوالى تصريحات المسؤولين الإيرانيّين بأن الوجود الإيرانيّ في سوريا يأتي لمحاربة داعش[1]، لذلك فالقضاء على داعش يتطلب تقليم أظافر إيران في سوريا، فضلًا عن أن تقليص النفوذ الإيرانيّ في سوريا بات أيضًا مطلبًا إقليميًّا ودوليًّا بهدف "**تقليل احتمالات اندلاع حرب إقليمية كارثية**"، بخاصَّة بعد أن تصاعدت احتمالات اندلاع حرب إقليمية إيرانيَّة-إسرائيلية جراء القصف المتبادل لمواقع نفوذ كل منهما في سوريا والجولان المحتلّ، ومِن ثَمَّ فتحجيم النفوذ الإيرانيّ من شأنه تقليل فرص اندلاع حرب إقليمية مع إمكانية عودة حزب اللّه للتموضع في الضاحية الجنوبية.

---

(1) رادیو فردا، علاءالدین بروجردی رئیس کمیسیون امنیت ملی وسیاست خارجی مجلس به حمله موشکی یکشنبه شب درسوریه واکنش نشان داد، http://cutt.us/hpodv، کالة أنباء فارس، قاسمی در نشست هفتگی با خبرنگارانتا زمانی که دولت سوریه بخواهد به کمک‌های خود به این دولت ادامه می‌دهیم/هیچ مذاکره دیگری جز برجام با اروپا نخواهیم داشت، https://goo.gl/3oJkYa

2- تحالف الضرورة يدفع الحليف الرُّوسيّ إلى التخلِّي عن إيران:

تتعدد وتتوالي مؤشّرات تَخلِّي الرُّوس عن الإيرانيّين في ضوء تحالف الضرورة الذي جمع بينهما في الملفّ السوري، والجديد هذه المرة هو اعترافات المسؤولين الإيرانيّين ذاتهم بوجود رغبة روسية في التخلِّي عن الإيرانيّين في سوريا، أولها اعتراف النائب بالبرلمان بهروز بنيادي في جلسة 2018/6/26 بأن روسيا وسوريا تضحِّيان بإيران في سوريا بقوله: «الأسد يزيد تناغمه مع بوتين بكل وقاحة، وروسيا لن تكون صديقًا مطمئنًا لإيران، فكلاهما سيجعل من إيران ضحية لإسرائيل وأمريكا»، متهمًا روسيا بالخيانة في سوريا، مضيفًا «لا يُستبعد أن يضحي الأسد وبوتين بإيران في سبيل مصالحهما مع نتنياهو وترامب، مع عدم انتباه طهران إلى أن السياسة اليوم لا وجود فيها لعدوّ أو صديق دائم»[1].

ويتمثل ثاني الأدلَّة في ردّ النائب الأول لرئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية البرلمانية كمال دهقاني بقوله إن «الحضور العسكريّ الإيرانيّ على الأراضي السورية جاء بطلب رسميّ من الحكومة السورية لمحاربة الإرهاب، وهذا الحضور لن يستمر إلى الأبد، إذ ليس من المقرر أن تبقى القوات في سوريا لسنوات طوال، وإنما بمجرَّد إيجاد السلم في سوريا، فستخرج إيران طواعية، لكن يبدو أنه لم يحِن الوقت لذلك، فحكومة وشعب سوريا في حاجة إلى مساعدات إيران، وسيكونون في حاجة إلى قوات إيران لمحاربة الإرهابيين، وإذا أصرَّت الدول الغربية على عدم حضور إيران في سوريا -برعاية روسية- فسيكون ذلك بسبب الفجوة التي أوجدتها هذه الدول بين الحليفين»[2]، أي إيران وروسيا.

أما ثالث الأدلَّة فيتمثَّل في ما كشفه الرئيس الأسبق للجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمن القومي الإيرانيّ المفاوض السابق أيضًا بالملفّ النووي الدبلوماسي حسين موسويان نقلًا عن خبراء أوروبيّين -لم يذكر أسماءهم- بوجود مباحثات روسية إسرائيلية بشأن الانتهاء من خطة لحلّ الأزمة السورية تتكون من سبعة بنود: بقاء الأسد في السُّلطة، وإنهاء الحضور العسكريّ لإيران وحزب الله في سوريا، وإنهاء الهجمات العسكريَّة الإسرائيلية على سوريا، وتثبيت الحضور العسكريّ لروسيا في سوريا، وفي حالة الضرورة سيوجد مستشارون عسكريُّون من روسيا والأمم المتَّحدة بجانب الجنود السوريين على حدود سوريا مع إسرائيل، وستُخرِج الولايات المتَّحدة قواتها بعد فترة تدريجيًّا من سوريا، وأخيرًا تطبيع علاقات سوريا مع الدول العربية بحيث يُعاد إعمارها ويعود اللاجئون، مضيفًا أن مخطَّط إسرائيل التالي يتمثل في إقناع الدول العربية بأن تربط تقديم المساعدات إلى سوريا الجديدة بتقليص النفوذ الإيرانيّ على أراضيها[3].

ويتمثل رابع الأدلَّة في ما ذكره مستشار وزير الخارجية الإيرانيّ حسين شيخ الإسلام من أن «سوريا هي الوحيدة التي لها الحقّ لتقرر مَن يبقى على أراضيها ومن يرحل، وليست روسيا، وعلى روسيا أن تمتنع عن التدخُّل في الشؤون الداخلية لسوريا»، زاعمًا أن «الدفاع

---

(1) راديو فردا، انتقاد شديد يک نماينده مجلس ايران از بشار اسد وولاديمير پوتين، https://bit.ly/2KsD1tu بي بي سي فارسي، نماينده مجلس ايران: پوتين واسد ما را قربانى مى‌كنند، 2018/06/27، http://www.bbc.com/persian/iran-44630393، وللمزيد طالع: http://cutt.us/ZBR1k، http://cutt.us/Fx8vl، http://cutt.us/BhOXy

(2) قانون، كمال دهقانى فيروزآبادى، نايب رييس اول كميسيون امنيت ملى وسياست خارجى در گفت‌وگو با «قانون»: ايران با مخالفت روسيه دست از كمک به سوريه برنخواهد داشت، https://bit.ly/2ssG4uN

(3) وكالة إيلنا، موسويان در گفت‌وگو با ايلنا مطرح كرد: طرح هفت ماده‌اى روسيه واسراييل براى حل بحران سوريه/ تدريس در خارج، دليل داشتن تابعيت آن كشور محسوب نمى‌شود، https://bit.ly/2J9lgh8

الرُّوسيّ عن النِّظام السوري كان لأجل المصالح القوميَّة الرُّوسيَّة فقط، بخاصَّة أن معظم الإرهابيين جاؤوا من جمهورياتها، وهذا الأمر لا يُعطيها الحقّ في أن لا تحترم السيادة السورية، في حين جاءت إيران بطلب من حكومة الأسد، ولن تخرج إلا بطلب منها»، معترفًا أيضًا بشكل غير مباشر بوجود قوات إيرانيَّة في سوريا وأن الأمر ليس مقتصرًا على مجرَّد مستشارين بقوله: «لعبت إيران دورًا حاسمًا في إنهاء الحرب لصالح النِّظام السوري، وتكبدنا خسائر كبيرة وصعبة، وتحملنا كثيرًا من المصاريف، وعليه نتوقع أن يكون لإيران مكانة خاصَّة في العلاقات المستقبلية مع سوريا، وفي مشروعات إعادة الإعمار، وأن عددًا من الشركات الإيرانيَّة فازت بأكثر من نصف مناقصات مشروعات الكهرباء والماء التي طُرحت في سوريا، فبعد كل ذلك ليس من المنطقي أن نخرج بسهولة من سوريا»[1]، وهذا يتطابق مع تصريح أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني بأن «إيران تعتبر أن أمن سوريا يعادل أمنها، ومن هذا المنطلق فالحفاظ على الاستقرار في سوريا يُعتبر إنجازًا لإيران»[2].

وعادةً ما تشهد التحالفات -بخاصَّة تحالفات الضرورة كالتحالف الرُّوسيّ-الإيرانيّ- تَشقُّقات وتَصدُّعات كبيرة متى انتفت التهديدات والمصالح المشتركة للحلفاء والدخول في مرحلة تقاسم المكاسب، فهنا ينظر كل حليف إلى مقدَّرات وثقل الحليف الآخر التي تغاضى عنها في أثناء الدخول في التحالف، وقد تتصاعد وتيرة التشققات بتطوُّرات الأوضاع الميدانية والتحوُّلات في المواقف الإقليمية والدولية، خصوصًا مع دخول الحلفاء على خطّ الخلافات بتسليط الضوء عليها إعلاميًّا، ليدخل التحالف مرحلة جديدة قد تؤدِّي إلى انهياره بمساعي كل حليف للاستئثار بأكبر قدر ممكن من المكاسب. وتفيد نظرية بريجنسكي الشهيرة في العلاقات الدولية «التحالفات والتقاطعات» بأن محصلة التحالف تصبّ دائمًا في مصلحة الطرف الأقوى، وأن التحالفات تكون دائمًا في صالح الأقوى، ولا يستفيد منها الأقلّ قوَّة إلا بقدر ما يرتضيه الطرف الأقوى.

وتعود التشقُّقات في التحالف الرُّوسيّ-الإيرانيّ إلى اختلاف المنطلقات والدوافع والأهداف في سوريا، فروسيا منطلقاتها استراتيجية وسياسية لحماية نفوذها على ساحل البحر المتوسط ممثَّلًا في قاعدة طرطوس البحرية التي تتيح لروسيا موطئ قدم دائمًا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، كما أنها مدخل روسيّ لدول المنطقة. أما إيران فمنطلقاتها مذهبية لبسط النفوذ الشيعي بإيجاد ممرات تربط بين مناطق سيطرة حزب الله وسوريا، من أجل تعزيز السيطرة الإيرانيَّة وربط طهران بالبحر المتوسط عبر العراق وسوريا.

وتفاقمت التشققات بين موسكو وطهران بشكل كبير في مرحلة ما بعد داعش تجاه عِدَّة مسائل خلافية، منها: لمن يؤول قرار التحكُّم في القرار السوري؟ ولمن حقّ التحكُّم في مناطق النفوذ (سوريا المفيدة) والموارد الاقتصادية السورية (الفوسفات/النِّفْط)، وعقود إعادة إعمار سوريا؟ فضلًا عن الخلافات على مستقبل الميليشيات الشيعية التي جلبتها إيران من الدول غير المستقرة سياسيًّا، مثل أفغانستان وباكستان والعراق، لتنفيذ المخطَّط الإيرانيّ في سوريا، أضف إلى ذلك أن تَحرُّكات إيران قد تُلحِق ضررًا بالمشروع الرُّوسيّ القائم في أساسه على الحفاظ على نظام الأسد وفرض تسوية سياسية عبر تشكيل نظام غير مركزي يأخذ في الاعتبار الوضع وتوازنات القوى على الأرض، وهذه التسوية لا تروق

(1) בכיר באיראן תוקף את רוסיה: "עליה להימנע מלהתערב בענייניה הפנימיים של סוריה"، http://cutt.us/ZT3Ey

(2) صحيفة شرق، دبير شوراي عالي امنيت ملي در گفت‌وگو با «شرق»: تشريح كرد، امنيت سوريه امنيت ماست، https://bit.ly/2sxomFG

لإيران التي لا تريد سلطة مركزية قوية في سوريا[1]، فضلًا عن حالة عدم الثقة التاريخية بين الدولتين، كما أن موسكو لن تسمح باستغلال دورها في سوريا ليكون جسرًا تعبر من خلاله إيران لتنفيذ أجندتها التوسعية، وفي الوقت نفسه ترفض إيران وجودًا روسيًّا في سوريا يعمل على تحجيم نفوذها.

ومن المؤشّرات الدالة على التنسيق الرُّوسيّ-الإسرائيلي مقابل التخلِّي الرُّوسيّ عن إيران، عدم إعراب موسكو عن أي موقف أو ردّ فعل معارض للعمليات العسكريَّة الإسرائيليَّة والأمريكيَّة ضدّ المواقع الإيرانيَّة في سوريا، فضلًا عن اختلاف المنطلقات والتوجهات الإيرانيَّة والرُّوسيَّة تجاه إسرائيل، فإيران تَعتبر إسرائيل كيانًا معاديًا ينبغي محوه عبر تقديم الدعم لوكلائها في الإقليم لمحاصرته مثل حزب الله وباقي الوكلاء، ويعتقد الإيرانيُّون أن سبب عداء الولايات المتَّحدة لإيران هو اللوبي الصهيوني ونفوذه في أجهزة صنع القرار الأمريكيّ، لكن نظرة روسيا إلى إسرائيل مختلفة، إذ تعتبر موسكو إسرائيل دولة مستقرَّة، ونحو 100 ألف من المواطنين الإسرائيليين مقيمون في روسيا، وثلث المجتمع الإسرائيلي أيضًا مهاجرون روس، كما قُدِّر حجم العلاقات الاقتصادية بين البلدين في عام 2016 بنحو مليارَي دولار[2].

3-الاستراتيجية التركية لتوسيع دائرة النفوذ:

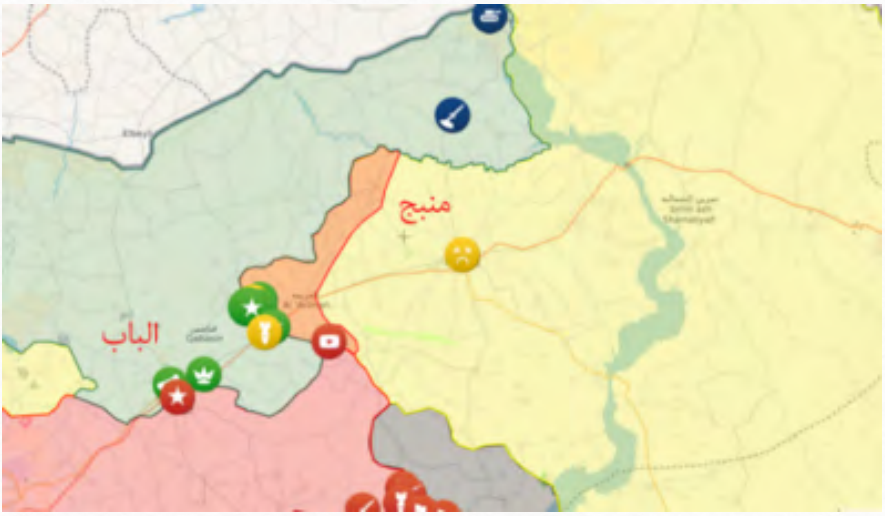

المصدر: http://cutt.us/uPI0E

من جهتها تسعى أنقرة لتوسيع دائرة نفوذها في الشمال السوري، إذ لم تكتفِ بإعلانها السيطرة العسكريَّة على مدينة عفرين السورية، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بإعلان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم 2018/6/18 دخول القوات العسكريَّة التركية مدينة منبج

(1) אודי דקלמנהל המכון למחקרי ביטחון לאומי، אודי דקל מנהל המכון למחקרי ביטחון לאומי، צבי מגן، חוקר בכיר ראש תכנית המחקר רוסיה، רוסיה כגורם מרסן בעימות האיראני-ישראלי בסוריה http://cutt.us/MzlE1

(2) نویسنده: علی امیدی، دانشیار روابط بین الملل دانشگاه أصفهان، وقتی منافع تهران ومسکو یکی نیست روسیه وآینده ما در سوریه، https://goo.gl/hXtzAd

المصدر: http://cutt.us/8YUyZ

بالشمال السوري على بعد 30 كم غرب نهر الفرات[1]، تنفيذًا للاتِّفاق الأمريكيّ-التركي "خارطة طريق منبج" الذي وقَّعه وزيرا خارجية البلدين التركي مولود جاويش أوغلو والأمريكيّ مايك بومبيو بالعاصمة الأمريكيَّة واشنطن في 2018/6/4، والتي بموجبها يغادر المسلَّحون الأكراد منبج في غضون 30 يومًا من تاريخ توقيع الوزيرين الاتِّفاق، على أن تبدأ القوات الأمريكيَّة والتركية المراقبة المشتركة لمدة 45 يومًا وإدارة المدينة بالتزامن مع جلاء القوات الكردية[2].

بالإضافة إلى الهدف الاستراتيجي التركي في سوريا المتمثل في توسيع دائرة النفوذ التركي، يأتي الهدف التكتيكي المتمثل في رغبة أنقرة في تطهير الشريط الحدودي من مخاطر وتهديدات وحدات حماية الشعب (YPG)، المكوِّن الرئيسي لـ«قوات سورية الديمقراطية» (قسد) التي تعتبرها الحكومة التركية فرعًا من حزب العمال الكردستاني الذي ينشط في مناطق بجنوب شمال العراق وشرق تركيا، وتصنفه الحكومة التركية ضمن المنظَّمات الإرهابية، بَيْد أن توقيت تنفيذ أردوغان للاتِّفاق مع الولايات المتَّحدة قبل الانتخابات التي أُجريَت في 2018/6/24، يعكس رغبته في التسويق لإنجاز عسكريّ وسياسيّ يعزِّز شعبيته في الداخل التركي.

ثانيًا: التصعيد السوري-الإيرانيّ في الجنوب السوري بدرعا:

يشهد الجنوب السوري سباقًا محمومًا بين التصعيد العسكريّ السوري المدعوم من إيران بمقاتلين عسكريّين وغير عسكريّين، والترتيبات الإقليمية والدولية لإبعاد إيران عن الجنوب السوري القريب من إسرائيل والأردن، حيث استهدف النِّظام السوري عسكريًا بدعم إيرانيّ بتاريخ 2018/6/22 مناطق ريف درعا جنوب غرب سوريا الواقعة ضمن نطاق اتِّفاق مناطق تخفيف التوتُّر الموقع في محادثات أستانة مايو 2017[3]، مما أدَّى إلى نزوح أكثر من 270 ألف شخص هربًا من القصف باتجاه الحدود الأردنية[4]، لكن الاتصالات الدبلوماسية لا تزال قائمةً على أمل الوصول إلى ترتيبات بناءً على الاتِّفاق الأمريكيّ-الرُّوسيّ-الأردني الموقَّع

---

(1) Turkish forces enter outskirts of Syria's Manbij as part of deal with US: Media report, http://cutt.us/7iBgU ,Turkey, U.S. kick off patrol mission in Syria's Manbi, http://cutt.us/xACwN , Turkey says its military still patrolling near Manbij, http://cutt.us/Y9YaG , Turkish, US army conduct 4th round of patrols in Manbij, http://cutt.us/tZvvx

(2) «Road map» Manbeg awaiting approval Pompeo, http://cutt.us/tiSNo, Turkey, U.S. agree roadmap to avert crisis in Syria's Manbij, few details, http://cutt.us/0YFut

(3) الأمم المتحدة تدعو لوقف التصعيد جنوب سورية، http://cutt.us/Dctew ، وأيضًا طالع: http://cutt.us/cOobM

(4) الأمم المتحدة: 270 ألف نازح بسبب القتال في جنوب غربي سوريا، http://cutt.us/HxD51

في نوفمبر 2017، والذي نَصّ على استبعاد المقاتلين غير السوريين بدرعا -في إشارة إلى الميليشيات الإيرانيَّة وقوات حزب الله- وإنشاء منطقة آمنة على مساحة 5 كيلومترات بين قوات النِّظام وفصائل المعارضة[1].

وقد ذكر موقع تيك ديبكا الإسرائيلي أنه في الوقت الذي قدمت فيه موسكو لتلّ أبيب سلسلة من المقترحات حول وجود القوات الإيرانيَّة وحزب الله في جنوب سوريا، اتخذت إيران وحزب الله وسوريا الخطوات العسكريَّة التالية[2]:

- أمر قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيرانيّ الجنرال قاسم سليماني بتعزيز القوات المقاتلة في القيادات والتمركزات التابعة لإيران وسوريا في الجنوب السوري، مثل القيادة في منطقة "إزرع" قبالة درعا القريبة من الحدود الأردنية، والقيادة الإيرانيَّة في منطقة الكسوة، والقيادة المشتركة لإيران وحزب الله في خان أرنبة قرب القنيطرة، وقد جُلِبَت منظومات إيرانيَّة حديثة مضادَّة للطائرات في جميع هذه القيادات السابقة.

- أعلن الإيرانيُّون وحزب الله التعبئة الشاملة والاستعدادات وحركوا قواتهم إلى درعا، وأرسلوا ثلاثة ألوية من المقاتلين تابعة لفيلق القدس إلى القنيطرة، كذلك دفع جيش النِّظام السوري بقوات إلى القنيطرة أيضًا من الفرقة الرابعة المدرعة، ووزع زيه الرسميّ على جميع

> تحجيم النفوذ الإيرانيّ في سوريا عبر استهداف الأذرع الإيرانيَّة في البوكمال وغيرها بات أيضًا «سياسة إقليمية ودولية من شأنها القضاء على تنظيم داعش»، إذ تستغلّ إيران وجود التنظيمات الإرهابية مبرِّرًا لوجودها في سوريا وغيرها من الدول، لذلك تجد إيران من أحرص الدول على استمرارية احتلال داعش لمدن وبلدات سورية.

عناصر حزب الله الموجودين في القنيطرة، ليبدو جميع مقاتلي الحزب كأنهم جنود في الجيش السوري.

في ضوء تلك التطورات ومدى انعكاساتها على معدَّل الصراع في المنطقة، من المتوقَّع أن تكون انتهاكات اتِّفاق خفض التصعيد في الجنوب السوري أحد الموضوعات الرئيسية المطروحة على الأجندة الأمريكيَّة-الرُّوسيَّة لمناقشتها في أثناء القمة المحتمَلة بين الرئيسين الأمريكيّ دونالد ترامب والرُّوسيّ فلاديمير بوتين، إذ انتهكت سوريا المدعومة من إيران اتِّفاق "وقف إطلاق النار" في الجنوب السوري الموقع في 7 يوليو 2017[3]، والاتِّفاق الأمريكيّ-الرُّوسيّ-الأردني "لخفض التوتُّر" في الجنوب السوري الموقع في نوفمبر 2017، والذي نَصّ على استبعاد المقاتلين غير السوريين من الجنوب السوري- في إشارة إلى الميليشيات الإيرانيَّة وقوات حزب الله- وإنشاء منطقة عازلة تمتد بطول 5 كم تفصل بين القوات الحكومية

---

(1) Tripartite Agreement Includes 'Buffer Zone' Free of Iran, http://cutt.us/do3fk

(2) איראן, סוריה וחיזבאללה מעבירות כוחות לאזורי קונטרה ודרעא. איראן מתגברת את מפקדותיה בדרום סוריה، http://cutt.us/tVmLM

(3) U.S., Russia and Jordan Reach Deal for Cease-Fire in Part of Syria, http://cutt.us/HeD0m ,

السورية وقوات المعارضة[1].

وتقع مسؤولية الانتهاكات السورية الإيرانيَّة بشكل رئيسي على عاتق روسيا، إذ من المستبعد أن يدخل الجيش السوري في اشتباك دون تنسيق مع الرُّوس، ولكن أيضًا من المستبعد أن تسمح روسيا لجيش الأسد والإيرانيّين بالدخول في حرب مع إسرائيل، لأن الخط الأحمر للروس في الجنوب هو عدم الاشتباك مع إسرائيل[2]، بخاصَّة في ظلّ التعهدات الإسرائيلية الحازمة بالعمل للحيلولة دون وجود إيران في سوريا، لا سيما في جنوبها، وآخرها تَعهُّد رئيس الحكومة ذاته بنيامين نتنياهو في 2018/6/28 بأن بلاده ستعمل بكل قوتها لمنع تمركز إيران في سوريا[3].

المحور الثالث: انعكاسات تحرير مطار الحُدَيّدة على المعادلة اليمنية والدور الإيرانيّ:

في مؤشِّر جديد على التحوُّل في المعادلة اليمنية لصالح قوات الشرعية التابعة للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي المدعومة من التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن مقابل تراجع نفوذ جماعة أنصار الله (الحوثيين) المدعومين من إيران، تمكنت قوات الشرعية بفضل مساندة ودعم التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن بتاريخ 21 يونيو 2018 من استرداد مطار محافظة الحُدَيّدة بالكامل من الحوثيين الذين احتلوا الحُدَيّدة منذ أكتوبر 2014، وأوضح قائد قوات التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن في الساحل الغربي لليمن العميد ركن عبد السلام الشحي، أن قوات التحالف العربي تستهدف القواعد العسكريَّة للحوثيين وتحرص على سلامة المدنيين، في حين يستخدم الحوثيون المدنيين كدروع بشرية، مضيفًا أن تحرير مطار الحُدَيّدة جزء من خطة استراتيجية هدفها تحرير المحافظة بأكملها[4]، ولكن ما أهمِّيَّة محافظة الحُدَيّدة الاستراتيجية لأطراف الصراع؟ وما انعكاسات تحريرها من الحوثيين على المعادلة اليمنية؟ وآفاق الدور الإيرانيّ في اليمن في ضوء تقلص نفوذ الحوثيين؟

---

(1) Tripartite Agreement Includes 'Buffer Zone' Free of Iran, http://cutt.us/do3fk

(2) قاسم محبعلي، اهداف جنگ در جنوب سوريه، https://goo.gl/pk7GzY

(3) روسيا اليوم، نتنياهو: سنعمل بكل قوة لمنع تمركز إيران في سوريا، http://cutt.us/iiyws

(4) سكاي نيوز العربية، التحالف العربي: الحرس الجمهوري بادر بالقتال إلى جانبنا، http://cutt.us/3zBNS

أولًا: الأهمِّيَّة الاستراتيجية لمحافظة الحُدَيّدة في أجندات أطراف الصراع:

الخريطة الجغرافية لليمن تروي القصة الحقيقية عن أهمِّيَّة محافظة الحُدَيّدة الاستراتيجية وتفسِّر دوافع كل طرف من أطراف الصراع للاحتفاظ بهذه المحافظة القريبة للعاصمة صنعاء، فإذا ما نظرنا إلى الخريطة اليمنية وجدنا أن الحُدَيّدة من أهم المحافظات اليمنية جغرافيًّا بإطلالتها على البحر الأحمر، ممَّا يجعلها نقطة انطلاق والتقاء استراتيجية تتيح لمن يسيطر عليها التحكُّم في الساحل اليمني وفي الداخل اليمني أيضًا عن طريق حرمانهم العوائد المالية من حركة التجارة والملاحة الدولية، فضلًا عن أن ميناء الحُدَيّدة -لا يزال تحت سيطرة الحوثيين- الذي يُعَدّ ثاني أكبر ميناء في اليمن بعد ميناء عدن، يُصَنَّف ضمن أكبر الموانئ على البحر الأحمر، ويمتاز بمناطق دعم لوجيستي واسعة ممَّا يجعله موقعًا مناسبًا لاستقبال السفن والترانزيت، ويعبر من خلاله أكثر من 70% من سفن المساعدات الإنسانية[1]، بالإضافة إلى ذلك يمتاز الميناء بموقعه الاستراتيجي على خطوط الملاحة العالَمية[2].

> تمتاز الحُدَيّدة بموقعها الجغرافي لجهة البحر بوقوعها ضمن الشريط الساحلي اليمني على البحر الأحمر وجهة البر بوقوعها بالقرب من العاصمة صنعاء، ومِن ثَمَّ فالسيطرة عليها تمكِّن قوات الشرعية والتحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن من محاصرة الحوثيين من البر والبحر، بما يمكِّنهم من تضييق الخناق على الحوثيين.

ثانيًا: أهمِّيَّة الحُدَيّدة للحوثيين المدعومين من إيران:

يُعتبر مطار وميناء الحُدَيّدة شريانين أساسيين لإيران في تزويد الحوثيين بالعتاد والأسلحة والمال لتمرير أجندتها في اليمن، فمن الجانب البحري تُهَرَّب الأسلحة القادمة من إيران للحوثيين عبر الميناء، أما من الجانب الجوي فلا يستغني الحوثيون عن المطار لكونه من أكثر المطارات اليمنية أمانًا لتلقِّي الدعم العسكريّ من إيران قبل تحريره قوات الشرعية له، كما يحتلّ الميناء أهمِّيَّة اقتصادية لدى الحوثيين لكونه أحد أهمّ مصادر الدخل والاقتصاد للحوثيين من خلال الاستيلاء على إيرادات الرسوم الجمركية بالميناء[3].

وارتباطًا بما سبق، من المتوقَّع أن لا تكون عملية تحرير الميناء من الحوثيين أمرًا هينًا، لإدراك الحوثيين أوضاعهم الاقتصادية المأساوية إذا ما استردت قوات الشرعية الميناء بعد استردادها المطار، بخاصَّة في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمرون بها جراء تراكم الاحتياجات المالية لتغطية عملياتهم العسكريَّة وتأمين مناطق نفوذهم، فالحوثيون يعتبرون الميناء عصب اقتصادهم ومصادرهم المالية لاستمرارية دفاعهم عن مناطق سيطرتهم

---

(1) رويترز، مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن يحذر من عمل عسكري بميناء الحُدَيّدة، متاح على: http://cutt.us/RtChB

(2) للمزيد انظر: مؤسسة موانئ البحر الأحمر اليمنية، متاح على: http://cutt.us/oafDy

(3) رويترز، مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن يحذر من عمل عسكري بميناء الحُدَيّدة، مرجع سابق.

ونفوذهم[1].

أضف إلى ما تَقدَّم أن الميناء سيوفر للحوثيين ورقة ضغط قوية على الداخل والخارج، وبإمكانه تهديد أمن واستقرار الساحل الغربي لليمن ونشر الفوضى بما يمكِّنه من التأثير بشكل كبير على أمن الملاحة الدولية، وهذه طريقة إيرانيَّة معهودة، إذ لوحظ في غضون العامين الماضيين تكرار مضايقات الزوارق الإيرانيَّة والحوثية لحركة السفن في شط العرب ومضيق هرمز[2].

ثالثًا: أهمِّيَّة الحُدَيّدة لقوات الشرعية اليمنية:

كما سبق القول، تمتاز الحُدَيّدة بموقعها الجغرافي لجهة البحر بوقوعها ضمن الشريط الساحلي اليمني على البحر الأحمر وجهة البر بوقوعها بالقرب من العاصمة صنعاء، ومِن ثَمَّ فالسيطرة عليها تمكِّن قوات الشرعية والتحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن من محاصرة الحوثيين من البر والبحر، بما يمكِّنهم من تضييق الخناق على الحوثيين، بخاصَّة من جهة البحر عبر الميناء كقاعدة انطلاق لتحرير صنعاء ومنها إلى باقي المدن الخاضعة لسيطرة الحوثيين، فضلًا عن باقي المعابر اليمنية، والأهمّ من ذلك أن استرداد الحُدَيّدة يأتي في إطار سياسة إقليمية ودولية لحرمان إيران ووكلائها من السيطرة على طرق الملاحة الدولية، إذ توجد رغبة إيرانيَّة في فرض النفوذ على الممرات الاستراتيجية الدولية في البحر الأحمر وغربي المحيط الهادي وخليج عدن[3].

أضف إلى ذلك أن تحرير الحُدَيّدة سيساعد قوات الشرعية على تأمين إيصال المساعدات الإنسانية إلى اليمنيين، ودرء مخاطر استهداف الحوثيين سفن المساعدات الإنسانية لليمن، أو لمنعهم من الاستيلاء عليها، ففي أكتوبر 2016 على سبيل المثال تعرضت سفينة إماراتية لمضايقات وهجمات من الزوارق الحوثية[4]، فضلًا عن تَعرُّض السفن الأمريكيَّة لمضايقات متكررة، تلك المضايقات التي تعثرت بسببها عملية إيصال المساعدات، مما نتج عنه تفاقم معدَّلات المجاعة هناك[5]، وفي هذا السياق تأتي تصريحات وزير الخارجية الأمريكيّ مايك بومبيو في 28 يونيو 2018، على حسابه الرسميّ في موقع التواصل الاجتماعي توتير بأن

(1) حسب وسائل إعلام جماعة أنصار الله (الحوثيين) يجري حاليًّا تنفيذ برامج تدريب عسكرية لمجندين جدد في عدد من المناطق داخل مدينة الحُدَيّدة وضواحيها، وفي المواني التابعة لها، وتبنّي إجراءات أمنية صارمة ضدّ وسائل الإعلام والصحفيين، ومداهمة منازل مشتبه بهم على خلفيات أمنية. تجد جانبًا من ذلك في http://cutt.us/Eow54

(2) هندرسون، سايمون، وفوغان، جيرمي، الحرب السعودية الحوثية في البحر، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، متاح على: http://cutt.us/yxyOh

(3) للمزيد حول طبيعة التنافس على المواني في البحر الأحمر والقرن الإفريقي، انظر: شولي، سمية عبد القادر شيخ محمود، مواني القرن الإفريقي ساحة جديدة للتنافس الدولي، مركز الجزيرة للدراسات. متاح على http://cutt.us/9EQjZ

(4) للمزيد انظر: هندرسون، وفوغان، الحرب السعودية الحوثية في البحر، مرجع سابق.

(5) مجلس الأمن، التقرير النهائي لفريق الخبراء المعنيّ باليمن، مرجع سابق، ص35، متاح على http://cutt.us/nrFWr

الدعم الإيرانيّ للحوثيين لا يشكِّل فقط خطرًا على الدول المجاورة، بل يفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن، مطالبًا بمحاسبة المرشد الإيرانيّ علي خامنئي بتهمة نشر الفوضى في اليمن وتهديد الأمن في دول الخليج العربي[1].

وفي ما يُعَدّ إدراكًا إيرانيًّا لتَبدُّل المعادلة اليمنية لغير صالح وكلائها باليمن، أي الحوثيين، مِمَّا يحجِّم نفوذها في اليمن ويَحُول دون قدرتها على امتلاك أوراق ضغط وخلق مناطق نفوذ على البحر الأحمر، تأتي تصريحات الرئيس الإيرانيّ حسن روحاني، في أثناء تلقيه اتصالًا هاتفيًّا من أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني في 18 يونيو 2018 بمناسبة عيد الفطر، بأن «الأزمة اليمنية لا حلَّ عسكريًّا لها، وعلينا أن نعزز الآليات السياسية لخلق الاستقرار والأمن في هذا البلد والمنطقة»[2]، وتصريح مساعد وزير الخارجية الإيرانيّ عباس عراقتشي بتاريخ 27 مايو 2018 الذي تَضمَّن ما نصه: «إن إيران لن تُجرِي محادثات بشأن نفوذها في المنطقة إلا في ما يتعلق باليمن»[3].

---

(1)(Pompeo: Iran's supreme leader bears blame for suffering in Yemen, http://cutt.us/R7r3s, Accessed on June 2018 ,28.

(2) طهران نيوس، متاح على http://cutt.us/jlrQT

(3) الحياة، إيران تَعِد أوروبا بـ«ضغوط» لإقناع الحوثيين باستئناف التفاوض، متاح على: http://cutt.us/dTRsW

الشـــأن الدولـــي

تداعيات ما بعد الخروج الأمريكي من الاتفاق النووي

جاء قرار دونالد ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل العقوبات والتحجيم الأمريكي للطموحات الإيرانية في المنطقة. وتعود أسباب الرفض الأمريكي إلى فشل الاتفاق النووي في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، واستغلال إيران للمنافع والمكاسب الاقتصادية التي جنتها من رفع العقوبات التي كانت مفروضة عليها لنشر الفوضى في المنطقة، وزيادة التهديد الإيراني للمجتمع الدولي(1).

(1) Landler, Mark. "Trump Says Abandoning Iran Deal Has Already Curbed Tehran's Bad Behavior." The New York Times. June 2018 ,07. Accessed June 2018 ,10. https://www.nytimes.com/07/06/2018/world/asia/trump-abe-japan-korea-kim.html.

ورغم انعكاس الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي على الوضع الاقتصادي الإيراني، لا سيما بعد الانخفاض الكبير في العملة المحلية وخروج احتجاجات في عدد من الأسواق الإيرانية، فإن الجانب الإيراني يراهن على مقدرته في الصمود في وجه العقوبات الأمريكية، وعلى هامش المناورة التي أحدثها الموقف الأوروبي الرافض للانسحاب من الاتفاق النووي، وعدم وجود إجماع دولي ضد الانسحاب الأمريكي، إضافة إلى وقوف الصين وروسيا إلى جانبه رغم هشاشة موقف الأخيرة[1]، لكن يبدو أن مراهنة إيران على الموقف الأوروبي من الاتفاق النووي قد بدأت في التراجع، ويتضح ذلك من خلال عدم التفاؤل الذي أبداه عدد من المسؤولين من الموقف الأوروبي تجاه إيران، منهم عضو لجنة الأمن القومي بالبرلمان الإيراني مجتبى ذو النور الذي يرى أن:

- إيران ليست متفائلة بالأوروبيين لأنها لا تمتلك ذاكرة تاريخية جيدة عنهم.
- الأوروبيون متوافقون مع الولايات المتحدة وليس لديهم أي خلاف مبدئي معها.
- هناك توافق أمريكي-أوروبي على قضايا منطقة الشرق الأوسط، ولذا من المستبعد أن يحدث أي شرخ في علاقات الجانبين بسبب البرنامج النووي الإيراني.
- لن يعمل الأوروبيون على المحافظة على الاتفاق النووي لأن أمريكا لن تسمح بذلك، كما أن أروبا لن تكون مستعدة للتضحية بعلاقاتها مع أمريكا من أجل إيران.
- حجم التبادل الاقتصادي والتجاري بين أوروبا والولايات المتحدة يبلغ نحو ألف مليار دولار، بينما لا يتعدى حجم المعاملات الاقتصادية بين إيران والدول الأوروبية 15 إلى 20 مليون دولار، فلذلك من الطبيعي أنهم لن يضحوا بمعاملاتهم الاقتصادية مع أمريكا[2].

من الواضح أن أمريكا تحاول استخدام كل أدوات الضغط على إيران لإرغامها على تغيير سلوكها والعودة إلى طاولة المفاوضات لبحث اتفاق جديد أو التوصل إلى صيغة ترضي الطرفين، لكنّ المقربين من إدارة ترامب يدركون حقيقة عدم وجود أي استراتيجية أمريكية

(1) نماینده مجلس ایران: پوتین و اسد ما را قربانی می‌کنند - BBC News فارسی." BBC News. June 27, 2018. Accessed June 29, 2018. http://www.bbc.com/persian/iran-44630393.

(2) مشرق، ذوالنور: اروپا وآمریکا تقسیم کار کردند، 13 خرداد 1397، https://goo.gl/FPraF2

حقيقية لإعادة التفاوض على البرنامج النووي الإيراني، كما يستبعدون أن تقبل إيران بالخطة البديلة التي قدمها وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو مؤخراً[1].

وإضافة إلى الانسحاب من الاتفاق النووي، فإن تصريحات وتغريدات الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته الأخيرة ضد إيران تعتبر أداة أخرى من أدوات الضغط الأمريكي على إيران، مثل انتقادهما للفساد والوضع الداخلي والتدخلات الإيرانية الخارجية، إضافة إلى البطالة وانتهاك حقوق الإنسان ودعم الميليشيات المسلحة في كل من لبنان وسوريا والعراق واليمن.

ونتيجة لهذه الضغوط بدأ الشارع الإيراني في وضع مجموعة من الاحتمالات المستقبلية للتعامل الأمريكي مع إيران. وفي هذا الصدد توقعت صحيفة "آرمان أمروز" أن تتبع الولايات المتحدة السيناريوهات الثلاثة التالية في تعاطيها مع إيران خلال المرحلة القادمة[2].

- المرحلة الأولى هي مرحلة التأثير على الاقتصاد الإيراني عن طريق فرض عقوبات اقتصادية صارمة وغير مسبوقة من شأنها أن تؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني.

- المرحلة الثانية: فرض مشروع النفط مقابل الغذاء، ويعرف أنه تم استخدام هذا المشروع ضد العراق بموجب قرار مجلس الأمن رقم 986، وكان يسمح للعراق بتصدير جزء من نفطه ليستفيد من العائدات في شراء الاحتياجات الإنسانية للشعب العراقي.

- المرحلة الأخيرة هي الخيار العسكري، وهو الخيار الذي تطرق إليه وزير الخارجية الأمريكي، عندما قال: "إنه في حال أعادت إيران العمل على برنامجها النووي فإنها ستواجه العالم"[3]. في رسالة منه أن الخيار العسكري متاح في حال اضطرت أمريكا إلى الوقوف في وجه برنامج إيران النووي.

لكن قد يكون الحديث عن احتمالية أن توجه الولايات المتحدة ضربة عسكرية إلى إيران سابقًا لأوانه، على الأقل في الوقت الراهن، وذلك لصعوبة اتخاذ الولايات المتحدة قرارًا بالحرب على إيران دون الحصول على موافقة حلفائها الأوروبيين والمجتمع الدولي. كما أن الخطط البديلة التي ابتدرها ترامب للتأثير على الشارع الإيراني من خلال مخاطبة الإيرانيين عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" وإعلانه عن دعمه للمحتجّين ضد النظام الإيراني[4]، إضافة إلى الخطاب الذي وجهه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى الشعب الإيراني بخصوص أزمة المياه في إيران، وإبداء استعداد بلاده تقديم المساعدات

---

(1) Axios,Trump's strategy on the Iran deal: force Iran to quit, 31 may 2018, http://cutt.us/OCikd

(2) آرمان أمروز، شايد وقتی دیگر!، 3 تیر 1397، http://soo.gd/T4ot

(3) Up next, Trump administration uses the 'M' word against Iran, TehranTims, Jun 2018 ,24. http://cutt.us/nF7IV

(4) Trump tweets support for Iran protest, Los Angeles Times, Dec 2017 ,29. http://cutt.us/xn4Yw

لإنهاء الأزمة[1]، خير دليل على أن الولايات المتحدة وإسرائيل تعملان معًا لعزل الإيرانيين عن النظام الإيراني بغية دفعهم للاحتجاج ضد النظام وسياساته على أمل التخلص من النظام بالطرق والأدوات البديلة من دون المواجهة العسكرية.

اقترام الإصلاحيين للتفاوض مع أمريكا:

تزامنًا مع الضغوط الأمريكية وتهديدات ترامب بفرض مزيد العقوبات ضد النظام الإيراني، قدم أكثر من مئة ناشط إصلاحي بيانًا يطالبون فيه الحكومة الإيرانية باتخاذ قرار وطني وشجاع لإجراء مباحثات مع أمريكا واتخاذ خطوة عملية لحل الخلافات مع الولايات المتحدة بالتفاوض المباشر ودون شروط مسبقة، وذلك نظرًا إلى الوضع المضطرب والخطير الذي تمر به دول المنطقة، بالإضافة إلى الأزمات المختلفة والمتراكمة التي يشهدها الداخل الإيراني[2]. ويأتي هذا المقترح في ضوء سياسة حافة الهاوية التي حكمت التصعيد الأمريكي-الكوري الشمالي وأتت بلقاء تاريخي جمع الزعيمين الأمريكي دونالد ترامب والكوري الشمالي كيم جونغ أون في 5 يونيو 2018، ويرى عدد من الإصلاحيين أن الجلوس على طاولة المفاوضات مع أمريكا من الممكن أن يشكل فرصة مناسبة للمحافظة على الاتفاق النووي أو الوصول إلى اتفاق بين الطرفين.

المطالبة بإجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة قوبلت بردود فعل متباينة من قبل المسؤولين الإيرانيين، فمنهم من وصف المطالبين بالتفاوض مع أمريكا بالخونة[3]، ويعود

---

(1) Netanyahu offers Israeli water tech to Iran, The Times of Israel, Jun 2018 ,10. http://cutt.us/RbacW

(2) خبرگزاری فارس، مذاکره مستقیم تحقق هدف آمریکاست، 28 خرداد 1397 http://cutt.us/kb2lX

(3) باشگاه خبرنگاران جوان، طرفداران مذاکره مستقیم با آمریکا جاهل و نادان هستند/بوی خیانت از این نامه می‌آید، 27 خرداد 1397 .https://bit 2MC6WAQ/ly

سبب رفض التفاوض مع أمريكا إلى إيمان المتشددين في النظام الإيراني بأن التفاوض مع أمريكا ودون شروط مسبقة يشكل إذلالاً وإهانة وهزيمة لإيران[1]. في المقابل دافع الإصلاحيون عن الرسالة واعتبروا أن طلب إجراء مباحثات مع أمريكا أمر طبيعي نظرًا للظروف المحيطة بإيران، وانتقدوا الاتهامات التي وجهت إليهم بالخيانة، مؤكدين أن المطالب قُدمت بشكل علني ولم تكُن سرّية[2].

شروط إيرانية في مقابل المطالب الأمريكية:

بعد المطالب والشروط التي وضعها وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في مايو من العام الجاري ولعودة إيران إلى الاتفاق النووي، جاء الرد الإيراني عبر وزير الخارجية محمد جواد ظريف الذي كتب مقالاً مفصلاً قدم فيه مجموعة من الشروط الإيرانية للإدارة الأمريكية. واتهم ظريف خلال هذا المقال الإدارة الأمريكية بعرقلة الاتفاقيات الدولية، واعتبر أن "الانسحاب الأمريكي الأحادي" من الاتفاق النووي يعكس عدم مصداقية الولايات المتحدة في الالتزام بالاتفاق النووي، الذي وصفه بالأسلوب الخطير الذي يهدد الاتفاقيات الدولية. أما المطالب الإيرانية فهي كالتالي[3]:

1. أن تحترم أمريكا استقلال إيران وسيادتها الوطنية.
2. أن تتخلى أمريكا عن أسلوب التهديد واستخدام القوة كأداة لسياستها الخارجية تجاه إيران.
3. احترام حصانة الحكومة الإيرانية.
4. أن تعترف أمريكا بالأعمال غير القانونية التي قامت بها طوال العقود المنصرمة ضد الشعب الإيراني.
5. أن تتخلى أمريكا عن عدوانها الاقتصادي ضد الشعب الإيراني.
6. أن توقف أمريكا أسلوبها في الغدر ونقضها السافر للاتفاق النووي.
7. إطلاق سراح السجناء الإيرانيين وغير الإيرانيين ممن تم اتهامهم بخرق العقوبات المفروضة على إيران.
8. إنهاء الحرب في اليمن بعد أن شهد الحوثي الموالي لطهران انحسارًا واضحًا وبعد سيطرة قوات الشرعية على مطار الحديدة.
9. أن تضع أمريكا نهاية للسياسات والإجراءات التي أدت إلى إيجاد ظهور الجماعات المتطرفة في المنطقة.
10. إرغام حلفاء أمريكا على إنهاء الحرب في اليمن والتعويض عن الخسائر الناجمة عنها.
11. وقف الدعم الأمريكي اللامحدود لإسرائيل.
12. وقف بيع الأسلحة الفتاكة إلى المناطق المتأزمة في العالم وبخاصة منطقة غرب آسيا.
13. التخلي عن معارضة أمريكا إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.
14. التخلي عن استخدام منهج التهديد باستخدام الأسلحة النووية.

---

(1) Deutsche Welle. "خاتمی: پیشنهاد مذاکره با آمریکا نقض کرامت ایران است | DW | 23.06.2018." Accessed June 29, 2018. https://www.dw.com/fa-ir/خاتمی-پیشنهاد-مذاکره-با-آمریکا-نقض-کرامت-ایران-است/a-44365436.

(2) شرق، نامه مذاکره مستقیم با آمریکا مخفیانه نبود، 3 تیر 1397، https://bit.ly/2MQfDrn

(3) خبرگزاری فارس، در پاسخ به پامپئو ظریف فهرست بخشی از مطالبات ایران از آمریکا را منتشر کرد، 31 خرداد 1397 http://cutt.us/VyrC7

15. أن تتعهد الحكومة الأمريكية باحترام مبدأ الوفاء بالعهد مع الأطراف المتعاقدة معها.

بالرجوع إلى المطالب أعلاه يتضح أن أكثرها غير ممكن تنفيذه أو يمكن وصفها بغير العقلانية، وهذا بالتأكيد لا يخفى على الجانب الإيراني لكن ظريف رفع من سقف مطالبه كي يصور الولايات المتحدة على أنها دولة مستبدة، حتى تتمكن في المقابل من إرغام أمريكا على خفض مستوى شروطها التي فرضتها على إيران.

تدرك إيران أن حصول أي أزمة مع أمريكا لا يصب في مصلحتها، خصوصًا في الوقت الراهن الذي تتعرض فيه مصالح إيران الإقليمية لتراجع ملحوظ في عدة ملفات، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي الصعب والتراجع الحاد في قيمة العملة الوطنية، إضافة إلى الاحتجاجات المتزايدة التي يشهدها مختلف المدن الإيرانية. كما تعلم إيران أن الدول الأوروبية غير قادرة على حث شركاتها على البقاء في إيران في ظل التهديدات الأمريكية بفرض عقوبات على كل الشركات التي تتعاون مع إيران، وفي ظل كِبَر حجم التبادل التجاري بين الطرف الأوروبي-الأمريكي.

ورغم التهديدات الإيرانية المتكررة بالانسحاب من الاتفاق النووي (في حال لم تضمن الدول الأوروبية حلًا يخرج إيران من الأزمة)، فإنه من الصعب التنبؤ بما إذا كانت إيران فعلًا ستنسحب من الاتفاق النووي أم لا، وقد تبحث طهران عن طرق ووسائل أخرى لحل الأزمة مثل البحث عن وساطة أوروبية تطالب أمريكا بالجلوس مع إيران على طاولة المفاوضات بطريقة تحفظ لها كرامتها أمام شعبها وأمام العالم.

النتائج

في الشأن الداخلي:

» بدا واضحًا عزم النظام الإيرانيّ على تحجيم دور الدراويش في الساحة الدينية، وفي نفس الوقت لم يصل هذا التحجيم إلى درجة الاستئصال التام، بل مقصد النظام تعديل سلوك الدراويش ليتوافق مع سياسات النظام أو على أقل تقدير البعد عن كل ما هو شأن عام وسياسي.

» جرت محاكمات الدراويش والحكم بإعدام بعض عناصرهم بعيدًا عن الأجواء القانونية والدستورية ولم يتوفر الحد الأدنى للدفاع وفقًا للقانون والدستور.

» انعكست أزمة الأجيال في إيران في لقاء خامنئي بطلاب الجامعات، إذ ظهرت الفجوة والهوة الواسعة بين ممارسة القيادة وواقع الشباب.

» يهدف النظام من مثل تلك اللقاءات إلى ربط أجيال ما بعد الثورة بالمرشد الأعلى.

» الارتفاع الحادّ في سعر العملة المحلية يشكل تحديًا جديدًا للحكومة الإيرانية وقد يزيد من الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

» يمر النظام الإيراني بأزمات عديدة، ليس روحاني هو المتسبب الوحيد فيها، لذا من المستبعد أن ينجح الأصوليون في إقالته أو إرغامه على الاستقالة.

» قد يجري الرئيس روحاني تعديلات طفيفة على حكومته لإرضاء المحافظين ووقف تصعيدهم ضده.

» يخشى فريق من الأصوليين من تفاقم أزمات النظام في حال إقالة الرئيس روحاني من منصبه.

» تعتبر القوات البحرية من أصغر الوحدات العسكرية الإيرانية وأقلها عتادًا.

» تفتقر القطع البحرية الإيرانية (المصنعة محليًا) للجودة والمواصفات العالمية، وأقرب دليل على ذلك هو غرق المدمرة دماوند في رصيف ميناء انزلي في يناير الماضي.

» عجز النظام عن حل المعضلات الاقتصادية وتخوفه من اتساع رقعة الاحتجاجات دفعه إلى تهديد المحتجين بالسجن والإعدام.

» ارتفاع سعر الدولار الأميركي أمام التومان الإيراني في السوق الموازية بنسبة 110% خلال

الأشهر الستة الأولى من العام الميلادي الحالي، وزيادة الفجوة بينه وبين السعر الرسمي، قد يفاقم من تردي الوضع الاقتصادي وقد يؤدي إلى مزيد من الاحتجاجات.

» فشل قرار توحيد أسعار الصرف في إيران، وعجز الدولة -حتى الآن- عن توفير الحجم الكافي من الدولار لسدّ حاجة طلب التجار والأفراد، انعكس في تزايد وتيرة المظاهرات والقلاقل الاجتماعية بخروج أفراد وتجار من البازار للتظاهر.

» اتجاه مؤشرات الأداء الاقتصاد الكلي إلى التراجع منذ بداية العام الميلادي الحالي وبداية ظهور تبعات انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي على القطاع النفطي (صادراته ونقله وتأمينه) وعلى سرعة تخارج الاستثمارات من البلاد.

» إحساس الخطر من جانب بعض النخبة والمفكرين الإيرانيين، ومناداتهم بضرورة التدخل الحكومي لوقف التدهور الاقتصادي وتغيير السياسة الخارجية للبلاد لمنع تأزم الوضع الاقتصادي والأمني أو ربما انهياره.

في الشأن العربي:

» تمتلك إيران أوراق ضغط اقتصادية (علاقاتها التجارية القوية مع العراق) وعسكرية (ميليشياتها المسلحة المنتشرة بكل المناطق الجغرافية في العراق) وطائفية (الشيعة العراقيون الموالون لإيران)، فضلًا عن الجوار الجغرافي للعراق وسهولة التوغل في مفاصل الدولة العراقية، وبالتالي تكون إيران قد نجحت في الضغط على الصدر للتحالف مع العامري الذي يحمل البندقية الإيرانية في العراق، وذلك لتشكيل حكومة عراقية مؤيدة للدور الإيراني في العراق تحافظ على المكتسبات الإيرانية وتضمن تمرير المخططات الجديدة في العراق، لا سيما أن العراق إحدى حلقات الكوريدور الإيراني لربط الدولة الإيرانية بالبحر المتوسط عبر سوريا ولبنان، وهذا ما يفسر مقاتلة إيران لتشكيل حكومة عراقية جديدة ذات صبغة إيرانية.

» تمر إيران بأسوأ حالاتها وأوضاعها في سوريا، إذ تشهد حالة تطويق وتحجيم لنفوذها غير مسبوقة على هذا النحو من قبل الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة في الأزمة السورية، فيبدو أن هناك شبه إجماع إقليمي ودولي على ثلاث مسائل من شأنها تحجيم النفوذ الإيراني في سوريا ثم في المنطقة برمّتها، أولها حرمان طهران من السيطرة على ممرات الملاحة الدولية الهامة، ثانيها أن القضاء على داعش يتطلب تقليم أظافر إيران في سوريا والمنطقة، ثالثها أن تقليل احتمالات اندلاع حرب إقليمية كارثية يقتضي تقليص النفوذ الإيراني، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يشهد تحالف الضرورة الروسي الإيراني تشققات باعتراف الإيرانيين ذاتهم، وهذا من شأنه تحجيم الدور الإيراني وأفول النجم الايراني في سوريا، خصوصًا في ظل تلقيها ضربات في اليمن بسيطرة قوات الشرعية على ميناء الحديدة الاستراتيجي.

» هبوط المنحنى الإيراني في اليمن، إذ أعلنت إيران استعدادها للتنازل عن الملف اليمني والتقرب لدول الخليج للوصول إلى صفقة سياسية لتخفيف الضغوط عليها من قبل الولايات المتحدة، ولم يكن أمام إيران خيار للتقارب مع أمريكا سوى عن طريق التقارب لدول الخليج مقابل الوصول إلى صفقة سياسية على صعيد الأوضاع في العراق وسوريا. ونظرًا للعقوبات المفروضة من قبل الولايات المتحدة مؤخرًا تحت إدارة الرئيس دونالد ترامب، تسعى إيران لاستغلال الملف اليمني ككبش فداء على طبق من فضة يسلم للغرب لإقناعه بعدم الانسحاب

اقتصاديًا من إيران والضغط على الدول الأوروبية للتأثير على الإدارة الأمريكية لرفع العقوبات.

في الشأن الدولي:

» التشاؤم الإيراني من الدور الأوروبي في المحافظة على الاتفاق النووي ناجم من طبيعة العلاقات القوية التي تجمع أوروبا بالولايات المتحدة.
» خلال الفترة القادمة قد يكون خيار العقوبات هو الخيار الأميركي الأمثل للتعاطي مع إيران.
» الشروط التي قدمها وزير الخارجية الإيراني لا يمكن بأي حال من الأحوال أن توصل الطرفين إلى اتفاق ينهي أزمة الاتفاق النووي.

تفاعلات الأحداث

الأيديولوجي:

» اعتقالات تعسفية وتنفيذ أحكام بالإعدام على عناصر من فرقة الدراويش.
» خامنئي يلتقي بمجموعة من طلاب الجامعات.
» مجتبى خامنئي وقاسم سليماني في العراق للتوسط لدى الفرقاء السياسيين والدينيين.
» إعلان تحالف بين الصدر والعامري رغم خلافاتهم الآيديولوجية.
» مدعي عام إيران يهدد إمام جمعة مدينة إيرانشهر السنّي بالملاحقة القضائية.

السياسي:

» القيادي الإصلاحي وأمين عام حزب الثقة الوطنية مهدي كروبي يكلف اللجنة المركزية للحزب بالقيام بمهامه.
» فائزة رفسنجاني: السياسات الحكومية تسير في طريق الإطاحة بالنظام.
» إسحاق جهانغيري النائب الأول للرئيس الإيراني: الفساد يهدد هوية النظام الجمهوري في إيران.

الأمني:

» قتلى وجرحى في مواجهات بين الشرطة الإيرانية ومئات المتظاهرين العرب الذين كانوا يحتجون على تلوث المياه في مدينة خرمشهر (المحمرة) بجنوب غربي البلاد.
» العميد باكبور: تفكيك خليتين إرهابيتين أخريين في شمال غرب إيران ومقتل 6 مسلحين وإصابة 3 آخرين.
» عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام مصطفى هاشمي: مشكلتنا الحالية ليست الاتفاق النووي، بل نقص المياه.

العسكري:

» قائد فيلق السجاد التابع للحرس الثوري الإيراني: مقتل العميد تختي نجاد ثاني مستشاري الحرس الثوري في سوريا.
» اشتباكات في منطقة اشنوية الحدودية في محافظة أذربيجان الغربية بين قوات الحرس الثوري وجماعة مسلحة تسفر عن مقتل 7 مسلحين وإصابة 7 آخرين.

» المتحدث الرسميّ باسم الحرس الثوري الإيرانيّ العميد رمضان شريف يقول إن بلاده لن تتنازل عن الأسلحة الدفاعية وستعمل على زيادة دقتها وسرعتها.

الاقتصادي:

» رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقري: لن نسمح بتحويل القضايا الاجتماعية والاقتصادية إلى قضايا سياسية وأمنية.

» مساعد وزير الاقتصاد حسين مير شجاعيان يعلن أن ديون الحكومة للبنك المركزي تبلغ 162 ألف مليار تومان (38 مليارًا و571 مليونًا و428 ألف دولار بحسب سعر الصرف الرسمي).

» بلغت قيمة الصادرات الإيرانية غير النفطية 11 مليارًا و242 مليون دولار منذ 21 مارس 2018 وحتى 17 يونيو 2018، بزيادة نسبتها 21% مقارنةً بنفس الفترة المذكورة خلال العام الماضي.

» وزير الخزانة الأمريكية: تجميد أكثر من 148 مليار دولار من حسابات أبناء المسؤولين الإيرانيين في أمريكا (5 آلاف و432 شخصًا) وترحيل هؤلاء الأشخاص بتهمة غسل الأموال.

الشأن العربي:

» القنصل الإيراني في السليمانية ينفي إعاقة بلاده حصة العراق من نهر زاب ويؤكد حرص إيران على وصولها كاملة.

» الملحق العسكري الإيراني بالعراق يلتقي رئيس هيئة الأركان العامة للجيش العراقي لبحث سبل تعزيز التعاون العسكري والدفاعي.

» مقتل عضوين بارزين في الحرس الثوري في سوريا، أحدهما قائد عمليات مقر درعا السورية العميد خليل تختي، والثاني مستشار مضاد الدروع وقيادة ساحة الحرب في سوريا شاهرخ دائي بور الذي قتل في اشتباك في البوكمال.

» مطار السليمانية الدولي في العراق يعلن استئناف رحلات الطيران بين السليمانية وطهران بعد أشهر من التعليق.

» كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني في الشؤون السياسية يبحث مع المبعوث الأممي بسوريا ستيفان دي مستورا المبادرات والاقتراحات التنفيذية المحددة لبدء عمل لجنة الدستور السوري.

الملف الدولي:

» رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني علاء الدين بروجردي يقول إن إيران قادرة على إحباط المؤامرات الأمريكية بفضل تلاحمها الوطني.

» السفير الإيراني الأسبق لدى أذربيجان، أفشار سليماني: قرار موسكو لخروج القوات من جنوب سوريا تم بتنسيق مع الولايات المتحدة.

» علي لاريجاني رئيس البرلمان: إيران لم تطالب الغرب مطلقًا بإجراء مفاوضات نووية.

» المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام ينفي صحة تقارير وزارة الخارجية الأمريكية بشأن الحريات الدينية في إيران.

RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

WWW.RASANAH-IIS.ORG

تقرير الحالة الإيرانية

يونيو 2018

RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies